

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة "خميس مليانة"

كلية : اللغة العربية و آدابها



السمات الأسلوبية في القرآن الكريم سورة الملك أنموذجاً

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وأدابها

تخصص أدب جزائري

إشراف الأستاذ:

- إبراهيم بن طيبة

إعداد الطالبتين:

☞ جلول قوادري أميرة

☞ فقير ياسمين

السنة الجامعية: 2020 - 2021

كلمة شكر و عرفان



الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة، و أعاننا على أداء هذا الواجب و وفقنا في
انجاز هذا العمل.

الشكر البالغ الذي لا تسعه الكلمات و لا تسطره الأقلام و لا تملؤه المعاني، و تبقى ما بقيت
الأسطر ذكرى هذا العمل ترون و تنبض بذكرانا الأستاذ الفاضل "إبراهيم بن طيبة" و الذي
لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث سواء من قريب أو من
بعيد ولو بالكلمة الطيبة.



الإهداء

اهدي تخرجي إلى القلب الحنون و إلى الشفاه التي أكثرت لي الدعاء كلما نطقت إلى التي حملتني
وهنا على وهن و سهرت الليالي على راحتني "والدتي العزيزة".

كما أن الفضل لوالدي الذي علمني الصعود و هو يراقبني، إلى الذي مهد الطريق أمامي كي أحقق
أهدافي، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصى فضائله و لا الكلمات توفى حقه، إلى ما أوطنتني إلى ما أنا
عليه "أبي الكريم".

إلى إخوتي و فقههم الله في مشوارهم الدراسي.

إلى عائلتي الكريمة "جلول هوادري" اهدي العمل المتواضع.

إلى زوجي و رفيق دربي، الذي مد لي كل العون و شجعني لأتمم عملي هذا، أدامه الله لي.

و كذا الشكر لرفيقة الدرب و الصديقة و الأخت "راخية" متمنية لها كل التوفيق في حياتها الدراسية و
الشخصية.

و إلى زميلاتي: سما، مروى

أميرة

الإهداء

إلى مورد الحب الصادق و نبع الحنان الدافئ، إلى معني ابتسامتي و سر سعادتي، إلى من
حمرتني بحنانها و تذكرني بدعائها، إلى من صقلت ذاتي بأخلاقها الكريمة حبيبتي "أمي".

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفيه حقه، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائله، إلى من
عمل بكف في سبيلي و علمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه "أبي الكريم".

إلى عائلتي الكريمة "فقير" اهدي هذا العمل المتواضع.

إلى زوجي ورفيق دربي، أدامه الله لي.

و إلى زميلاتي: راضية، سهام، مروه

ياسمين



مقدمة

لقد تشبعت الدراسات اللسانية في العصر الحديث، و شاع صيتها، و اهتمت بدراسة عدة علوم باختلافها و بنائها، ووضع مصطلحاتها، و تصور مفاهيمها، كما نجد من بين هذه العلوم، علم الأسلوب الذي يعد من أهم مفاتيح النص الأدبي كوسيلة فعالة لمقارنة النصوص من خلال الوسائل الإجرائية المتنوعة التي تمنحها للقارئ و التي تسمح له بدخول عالم النص المغلق من مداخل عديدة تمر في كل مقارنة إبداعا يوازي في أهميته الإبداع الأدبي.

و إن النص القرآني من أفضل النصوص الأدبية لدراسة الأسلوبية، لأنه في ذروة البلاغة بين النصوص، فهي لوحة جمالية فيها أسلوبية فنية في الألفاظ و التركيب و السور، و إن هذه السمات الأسلوبية تتجلى في سورة "الملك"، حيث نجد تكتيفا واضحا في السمات، و تزيينا للآيات القرآنية بها، و هو الشيء الذي لفت انتباهنا فكان المدخل الرئيسي لاختيار المدونة و ذلك سعيا منا لإضاءة الجوانب الفنية و الجمالية، و مسألة الموضوع عن دلالاته المركزية حتى الثانوية، ولقد طرح البحث، إشكالية مركزية و حاولنا أن نجيب عليها و هي:

أين تتجلى السمات الأسلوبية في سورة "الملك" في حين حاول البحث أن نجيب عن إشكاليات أخرى في ثنايا هذا الموضوع لعل أهمها:

1- ما مفهوم الأسلوبية و توجهاتها؟

2- ما هو الأثر الجمالي الذي أحدثته هذه السمات؟

3- ما دلالة هذه السمات في سورة الملك؟

و مما دفعنا أيضا لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب لعل أهمها:

1. كون الدراسات المتعلقة بالنص القرآني مما يستهو بنا.

2. إن التكتيف الأسلوبي الملحوظ في السر جعلنا نتساءل عن أسبابه و أبعاده.

و لكي يجيب البحث عن هذه الإشكالية بشكل مريح، فما كان علينا إلا أن ننقّي "المنهج الوصفي" التحليلي و نسعى إلى الكشف علينا أعماق السمات الأسلوبية في سورة "الملك" وصفا وتحليلا لعناصرها الجمالية، كما لجأ البحث "للمنهج التاريخي" خاصة في الفصل الأول الموسوم "بمدخل نظري حول الأسلوب و الأسلوبية"، حيث سنركز في الفصل الأول على البعد الديكروني للظاهرة الأسلوبية.

إن توظيف المنهج الوصفي التحليلي في البحث جعل خطته تنقسم منطقيا إلى فعلين، فكان الأول منها دراسة نظرية في علم الأسلوب و تاريخه، و اتجاهاته، في حين ركز الفصل الثاني على مستويات التحليل الأسلوبي في سورة "الملك" حيث اشتغل على المستوى الإيقاعي، والمستوى التركيبي، و المستوى الدلالي.

أهداف الدراسة: لقد رسم بحثنا عدة أهداف و جعلها المبتغي في كل مسارات و تشعبات هذا العمل و يمكننا إيجازها على النحو التالي:

1- اكتشاف الأسرار الأسلوبية في المدونة القرآنية المختارة.

2- تقديم طريقة حديثة في إضاءة النص القرآني عن طريق استعمال آليات الفكر الأسلوبي.

3- محاولة الوصول إلى السمات الأسلوبية الوظيفية في نص المدونة لإبراز الدلالة.

و من أجل أن يكتمل البحث و يستوي اعتمدا على عدة مصادر و مراجع أهمها: كتاب الأسلوب و الأسلوبية لعبد السلام المسدي، و كتاب علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته لصالح فضل، كما اعتمدا على كتب في التفسير على غرار التفسير الكشاف الزمخشري، و كتاب التحرير و التتوير لابن عاشور.

و من الصعوبات التي واجهتنا في عملية بحثنا ألا و هي: على المستوى النظري كثرة المادة العملية و اختلاف وجهات النظر و كثرة التعريفات لهذا حال بيننا و بين وصولنا إلى تحديد

المفاهيم بدقة، أما على المستوى التطبيقي صعوبة تطبيق المنهج الأسلوبي على النص القرآني لأن اغلب الدراسات الأسلوبية كانت للنص الأدبي.

و في الأخير يسعنا إلا أن نشكر الأستاذ المشرف "بن طيبة إبراهيم" على توجيهاته القيمة فكان سراجاً نقدياً به في أصعب اللحظات، فله منا فائق الاحترام و التقدير، و شكراً.

الفصل الأول:

مدخل نظري حول

مفهوم الأسلوبية و اتجاهاتها

المبحث الأول: ماهية الأسلوب و الأسلوبية

المبحث الثاني: اتجاهات الأسلوبية

المبحث الثالث: مبادئ الأسلوبية

1- ماهية الأسلوب و الأسلوبية:**1.1- توطئة:**

يكثر تردد مصطلح علم الأسلوب و الأسلوبية في الدراسات الأدبية و اللغوية و الحديثة لذلك تعد الأسلوبية فرعا من فروع اللسانيات مما شكل اهتماما عند الباحثين و الدارسين، في هذا الفصل نحاول أن نشرح مختلف أبعاد هذا الموضوع من مفهوم، اتجاهات و مبادئ.

2.1- نشأة الأسلوب و الأسلوبية:

إن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي، والنفسي، و الاجتماعي، فإذا حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد علم الأسلوب و الأسلوبية، فسنجد أنه تمثل في تنبيه العالم الفرنسي "جوستاف كوبرتج" عام 1886 على أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت، و في دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية، فقد وصلت إلى معنى محدد في أوائل القرن العشرين و كان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة¹ لذلك ارتبط الأسلوب ارتباطا وثيقا بالدراسات اللغوية التي ارتبطت على يد العالم اللغوي دي سوسير من خلال التعريف بين اللغة *langue*، و الكلام *parole*، فإذا كانت الدراسات اللغوية نركز على اللغة، فإن علم الأسلوب يركز على طريقة استخدامها و أدائها، و تركز بشكل كثيف و مباشر على عملية الإبلاغ، و الإفهام و قد سعت الأسلوبية إلى تخليص النص الأدبي من السياقات، و الخارجية وشروطه الإبداعية و لذلك فإن الأسلوبية سعت لان تكون منهجا بديلا و علمي منضبطا، و هو منهج يهدف إلى تحليل الخطاب الأدبي، و الكشف عن أبعاده الجمالية و الفنية".²

¹- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، دار المسيرة، الأردن، دط، 2007، ص39.

²- عبد العزيز شرف، الأسلوبية و البيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، دت، ص14.

و يعد شارل بالي مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية و خليفة سوسير في كرسي علم اللغة العام في جامعة جنيف، و قد نشر في عام 1902 كتابه الأول "بحث في علم الأسلوب الفرنسي".

و في عام 1969 يؤكد الألماني "أولمان" ullman استقرار الأسلوبية علما لسانيا،نقديا،فيقول أن الأسلوبية اليوم هي أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعترى غائيات هذا الحلم الوليد و مناهجه و مصطلحاته من تردد و نمو علم الأسلوب إذن يساعد على ملء الفجوة بين الدراسات اللغوية و الأدبية في مجال التعليم، و البحث معاً، و بفضلها يمكن الوصول إلى الوحدات الجوهرية الشاملة التي يهدف إليها النقد المتكامل في تغطيته لمختلف مستويات العمل الأدبي بنويًا ليصل من ذلك إلى تحديد تأثيره الجمالي الأخير".¹

ارتبطت نشأة علم الأسلوب بظهور اللسانيات على يد "فرديناند دي سوسير ferdinand وكتابه "محاضرات في اللسانيات العامة"، و الذي يشار إلى جهوده في هذا الميدان و خاصة فكرته في التفرقة بين اللغة و الكلام التي اعتبرت أهم مبدأ اعتمدت عليه الأسلوبية.

إذن فلا يمكننا إغفال "إن النشأة الأولى للأسلوبية انطلقت انطلاقاً لسانية".²

فعلم الأسلوب مرتبط بعلم اللغة الحديث و قد استمر يعتمد بعض تقنياته و يمزج به لتكوين أساليب مختلفة، هذه التقنيات أو المعطيات الألسنة التي كانت بمثابة الأرضية التي انطلق منها تلامذة دي سوسير للوصول إلى ما يسمى بالأسلوبية".³

كانت دراسات دي سوسير فتحة جديدا في الألسنية، إذ ذهب دراسة اللغة على أنها بناء متكامل في مدة محددة من الزمن، ثم دراسة التطورات الجزئية التي تطرأ على بعض ظواهرها.

¹ - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، القاهرة، دت، 1983، ص183.

² - احمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص377.

³ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص41.

و لان البحث في هذه المتغيرات ليس من مجال علم النحو أو البلاغة فعلم النحو يقتصر في بحثه على اللغة كنظام اجتماعي و لا يهتم بخصوصيات استعمال الفرد لها، من هنا قامت الحاجة إلى علم بديل يشغل هذا الفراغ فكان علم الأسلوب.

ولابد من الإشارة إلى المبادئ التي أسس عليها "دي سيوسير" علم اللغة الحديث و خاصة ثنائياته المشهورة (اللغة/ الكلام)¹.

ميز "دي سيوسير" بين اللغة التي هي مجموعة من الرموز متفق عليها لدى جماعة ما و بين الكلام الذي هو الاستخدام الخاص للغة، فاستعمال اللغة يختلف من فرد إلى آخر و من حالة إلى حالة، فلكل فرد طريقته أو أسلوبه الخاص في استعمال اللغة.

ولفت سيوسير إلى ضرورة دراسة اللغة بوصفها نظاما من الإشارات "جوهره الوحيد بين المعاني و الصور الصوتية".

كما أن اللغة بمختلف جوانبها تخضع للتغيرات في شتى العصور و البيئات، "أما الكلام فهو التنفيذ الفردي و العقلي للغة".

إن ضبط علاقة اللغة بالكلام تأتي من أن اللغة أداة للكلام و الفرد لا يكتسب اللغة إلا بتعلمه الكلام، و باختصار فإن "اللغة قدرة لسانية، و اللسان نظام لغوي، و الكلام قول خاص".

و فضلا عن ذلك فإن الكلام هو الذي يطور اللغة عبر التاريخ.

إذن فاللغة جماعية توجد فقي الوعي الكلامي فرد أما الكلام فهو فردي خاص بكل متكلم ينتمي إلى مجتمع لغوي.²

¹ - مونية مكسري، التفكير الأسلوبي عند ريفاتير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص بلاغة وأسلوبية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 - 2010، ص09.

² - مونية مكسري، التفكير الأسلوبي عند ريفاتير، ص09 - 10.

إن هذه الفكرة تبين لنا السمات التي تميز كل فرد للغة، هذه السمات هي التي تكون الأسلوب، أو أن السمات المميزة التي تتخذها اللغة في كل استعمال هي التي أسهمت في نشأة علم الأسلوب، فبهذا المفهوم توجد وجوه شبه قوية بين الأساليب و الاستعمالات اللغوية فإذا بالأسلوب نموذجاً من الاستعمال اللغوي، يتكون من مجموعة سمات لغوية، يتكرر ورودها مرتبطة بسياق معين.

و كانت البداية للأسلوبية قديماً عند العالم السويسري "فرديناند دي سوسير" الذي أسس علم اللغة الحديث و فتح المجال أمام احد تلاميذه ليؤسس هذا المنهج و هو "شارل بالي" 1865-1947م فوضع علم الأسلوبية كجزء من المدرسة الألسنية، و أصبحت الأسلوبية هي الأداة الجامعة بين علم اللغة و الأدب و بذلك فقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطاً واضحاً نشأة علوم اللغة الحديثة.

ثم إن الأسلوبية كادت أن تتلاشى لأن الذين تبنا وصايا "بالي" في التحليل الأسلوبي سرعان ما تبدوا العلمانية و وظفوا العمل الأسلوبي بشحنات التيار الوضعي فقتلوا وليد "بالي" في مهده و من ابرز هؤلاء في المدرسة الفرنسية "ج ماروزو".

و لكن الحياة عادت إلى الأسلوبية بعد عام 1960 حيث انعقدت ندوة عالمية بجامعة "آنديانا" عن (الأسلوب) ألقى فيها "جاكيسون" محاضراته حول الألسنية و الإنشائية فبشر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين الألسنية و الأدب.

و في سنة 1965 ازداد الألسنيون اطمئنان إلى ثراء البحوث الألسنية و اقتناعاً بمستقبل حصيلتها الموضوعية عندما أصدرت. تودروف أعمال الشكليين الروسيين مترجمة إلى الفرنسية.¹

¹ - عبد الله بن عبد الوهاب العمري، الأسلوبية دراسة و تطبيق، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم البلاغة و النقد و منهج الأدب الإسلامي، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 07.

إن مصطلح الأسلوبية المستعار من الألمانية منذ عام 1872، مصطلح مؤكد لأول مرة لدى الشاعر "نوفالي" مع نهاية القرن الثامن عشر مرادفاً لـ "البلاغة" أي "فن التعبير" ثم ما لبث أن استخدم المصطلح لاحقاً في قبولات متنوعة أقل ما يقال عنها قريبة من مفهوم "الأدب"، و بما أن هذا الأخير نفسه ليس محددًا تحديداً صارماً، كغيره من مواد أخرى في العلوم الإنسانية، فبقيت الأسلوبية إلى يومنا هذا متنازعا في تحديد مجالها تحديداً حصرياً.¹

و من حسن طالعنا أنها مرتبطة بدراسة و تحليل النصوص الجميلة التي عادت ما تغرى الأجناس قولية إبداعية و القراءات الذوقية الفردية التي لا أمان و لا ضمان لها من أن تقول ما يقوله النص، و هذه مفارقة مستحبة و إلا ردد القارئ تردادا سطحيا ما سبق للكاتب أن **بدر** به.

و عليه يتضح لنا: أن لمصطلح الأسلوبية تحديداً و تعقيدات متنوعة و متباينة في تحديد اختصاصاتها و بحوثها المتعلقة بقراءة و تحليل النصوص الأدبية.

2- مفهوم الأسلوب:

1.2- مفهوم الأسلوب عند اليونان:

لفظة أسلوب "style" مشتقة من الأصل اللاتيني "stilus" للكلمة الأجنبية التي تعني القلم، وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يعد إحدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطابة و خاصة الجزء الخاص باختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال، وتكلم عنه أرسطو في الكتاب الثالث من بحثه في الخطابة، ثم تحدث عنه "كونتليانوس" في الكتاب الثامن من بحثه في نظم الخطابة، و قد ورث علماء الخطابة الأوروبيون في العصور الوسطى بعض مفاهيمها في تقسيماتهم للأساليب الممكنة في الكتابة، و قرروا انقسام الأسلوب ثلاث أقسام: البسيط أو الوطيء، و الوسيط، و السامي أو الوقور²، و من بعد أرسطو فقط أصبح يستخدم

¹ - عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الأسلوبية، دار هومة، للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2016، ص128.

² - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص35.

أصلاً للقلم و الريشة، ثم استخدم لفن النحت و العمارة ثم دخل في مجال الدراسات الأدبية حيث صار يعني أي طريق خاص لاستعمال اللغة بحيث تكون هذه الطريقة صفة مميزة للكاتب أو الخطيب.¹

2.2- الأسلوب لغة:

في معجم لسان العرب "لابن منظور" في مادة سلب يقال: للسطر من النخيل أسلوب قال: الأسلوب الطريق و الوجهة و المذهب، يقال انتم في أسلوب سوء و تجمع على أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، و الأسلوب بالضم الفن، يقال: أخذ في أساليب من القول أي أفانين منه²، أما في "المعجم الوسيط"، فالأسلوب الطريق و يقال: سلمت أسلوب فلان على كذا، طريقته، مذهبه، والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته و الأسلوب الفن.

و يقال: اخذ في أساليب القول أي فنون متنوعة، الأسلوب الصف من النخيل، نحوه و الجمع أساليب.³

من خلال هذه التعاريف يتجلى لنا أن بداية الأسلوب كانت من عند اليونانيين، إذ كان يعد أهم وسيلة لإقناع الجماهير، و لقد كان يندرج تحت علم الخطابة، كما أنه استعمل لعدد من الفنون، و ما يعرف عنه انه الطريق أو الوجهة إلى غير ذلك.

3.2- مفهوم الأسلوب اصطلاحاً:

أما في الاصطلاح فقد تبني ظاهرة الأسلوب العديد من النقاد سواء القدامى أمثال "ابن قتيبة و الخطابي، و الجرجاني" أو المحدثين معاصرين أمثال "ريفاتير و دلامبير و جون دييوا" وآخرون

¹ - عدنان النحوي، الأسلوب و الأسلوبية بين العلمانية و الأدب، الملتزم بالإسلام، دار النحوي، ط1، 1419هـ، ص145.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، دط، 1994، ص225.

³ - إبراهيم أنيس و آخرون، المعجم الوسيط، دار الأمواج الوسيط، بيروت، لبنان، ط2، 1994، ص440.

معتمدين في ذلك على آراء و قواعد سابقهم، و سنحاول ضبط مفهوم الأسلوب عند القدامى والمحدثين.

أ. نظر ابن قتيبة (276هـ - 889م) إلى الأسلوب كونه مرتبط بطرق أداء المعنى في نسق مختلف إذ يقول: "إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره و اتسع علمه و فهم مذاهب العرب واقتنائها في الأساليب، فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة أو تخصيص أو صلح أو ما أشبه ذلك، لم يأت به من واد واحد، بل يفتن فيختصر تارة إرادة التخفيف، و يطيل تارة إرادة الإفهام، و يكرر تارة إرادة التوكيد و يخفي بعض معانيه حتى على أكثر السامعين، ويكشف بعضها حتى يفهم الأعجمين و يشير إلى الشيء و يكني عن الشيء، و تكون عنايته بالكلام على حسب الحال، و قدر الحفل، و كثرة الحشد، و جلالة المقام¹، أما عند الخطابي: فهو عنده كلام في نوع ما يعني به الشاعر و يصدقه، و يمتاز به عن نظيره من الشعراء، بان يكون مثلا اشد من نظيره في هذا المجال تقصيا، و أحسن منه تخلصا إلى دقائق المعاني، و أكثر إصابة فيها.²

ب- عند عبد الفاهر الجرجاني:

يعتبر "النظم و الأسلوب" متلازمين، فهما واحد لا ينفصلان، شارع بعد الجرجاني خضوع الأسلوب للنحو، فهو المحدد الأساسي للمعنى، و هو اخضع الكلام للنحو، و جعله بذلك أساسيا لكن الأسلوب أسلوبا و يحقق التركيب معناه".

ج- عند ابن خلدون:

"الأسلوب لا يقتصر على النحو فقط، و إنما جعل من العروض، و البلاغة عناصر أساسية تخدم المعنى".

¹- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية و التطبيق، ص12.

²- زهران البدرابي، أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119، ص08.

فالأسلوب عنده هو "المنوال الذي تتسج فيه التراكيب أو القوالب التي تفرغ فيها، و لا يرجع على الكلام باعتباره الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض، فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية...".

د- عند ابن الطباطبا:

"الأسلوب هو مناسبة الكلام لبعضه بعضا، فلا يظهر به خلل أو اهتزاز يشوب اتساقه وبذلك لا يفقد التركيب معناه، و إنما يكتمل ففي الشعر مثلا يكتمل المعنى إذا انسجمت الأبيات الشعرية، و حافظت على نظام القصيدة العام".

و ما يمكن استخلاصه هو أن هؤلاء جميعا لم يخرجوا عن كون "الأسلوب" هو الموافقة بين أطراف الكلام في إطار منتظم/ ووفق معيار أو معايير جري التطرق إليها.

3- تعريف الأسلوبية:

تشير الدراسات إلى أن مصطلح الأسلوبية وليد الدراسات النقدية المعاصرة، أطلقه الباحث (فوندوجايلنس) عام 1875 على دراسة الأسلوب عبر الانزياح اللغوي و البلاغة في الكتابة البلاغية، و أصله شارل بالي عام 1902 و أسس قراءة علم الأسلوبية النهائية¹، أما في العربية فهو مقابل للفظة الفرنسية (stylistique) و علم الأسلوب بديل (science de style).

و هذا المصطلح حامل لثنائية أصولية، فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني، أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمته له في العربية وقضا على دال مركب جذره أسلوب (style) ولاحقه (يه) (ique) و خصائص الأصل تقابل انطلاق أبعاد لاحقة، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي وبالتالي نسبي و اللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي، و بالتالي الموضوعي و يمكن في كلتا

¹ - عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، دت، ص35.

الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوله بما يطابق عبارة علم الأسلوب لذلك تعرف الأسلوبية بدهاة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب.¹

فالأسلوبية نقد علمي يبحث في شعرية النص من خلال أساليبه، و يرى ببيير جيرو " أنها أداة التعبير اللساني في مقابل الأسلوب الذي يعني طريقة التعبير عن فكر بواسطة اللغة.²

الأسلوبية إذن هي العلم الذي يدرس النص الإبداعي من منطلقين أولهما لكيفية تحول النص اللغوي من وظيفته الايصالية العادية إلى الوظيفة الشعرية التأثيرية، و ثانيهما استغلال أدوات اللغة للتعبير عن الفكر.

الأسلوبية لدى شارل بالي:

يرتبط تحديد الأسلوب لدى "بالي" باللسانيات، إذ أن الأسلوب عنده يتجلى في مجموعة من الوحدات اللسانية التي تمارس تأثيرا معين في مستمعها او قارئها، و من هنا يتمحور هدف الأسلوبية حول اكتشاف القيم اللسانية المؤثرة ذات الطابع العاطفي، و بهذا فالأسلوبية عنده هي: "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة و واقع اللغة عبر هذه الحساسية.³

و يعني "بالي" بالوقائع اللسانية تلك الوقائع التي لا تلتصق بمؤلف معين، فهذا النمط الأخير من الوقائع اللسانية يقصيه "بالي" من الدراسة الأسلوبية على الرغم من انه يمثل أسلوبا معيناً: أن بالي ينظر إلى الأسلوبية بوصفها دراسة تنصب على الوقائع اللسانية عبر تماهيا بالمجتمع أو بطريقة تفكير معينة.

¹ - منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 1990، ص29.

² - عدنان بن ذرية، اللغة و الأسلوب، مراجعة و تقديم حسن حميد، ط2، 1427، 2003، ص141.

³ - حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة "المطر" للسياب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص31.

و من المعروف أن "بالي" كان من أهم مؤسسي الأسلوبية الحديثة، و بعبارة أدق - فإنه المؤسس الحقيقي لها.

و لهذا وقعت على عاتقه مسؤولية إثبات شرعية لوجود الأسلوبية التي أنكرها بعض المنظرين لاسيما "كروتشه"، و لكن نلخص وجهة نظر كل من "كرونشه" و "بالي" بصدد هذه المشكلة نورد ما يأتي:

"و لكي ينكر السيد "كروتشه" على علم الأسلوب حقه في الوجود، يذهب إلى أن كل خلق فني تابع من حدس مركب، و أن هذا الحدس لا يخضع للتحليل الأسلوبي، و أن (علم الكتابة) الذي يرغب أنه يقدم قواعد لإيجاد هذا الحدس اشد سخفاً".

و الحجة تبدو مقنعة في الظاهر و لكنها تتجاهل حقيقة خسنة، و هي ضرورة الإفهام، و لندع سائر الفنون مكتفين بالأعمال الأدبية، أننا تسلم بصدورها عن الحدس، فهذه حقيقة مؤكدة و لو أن الإلهام لا يحدث لجميع الكتاب بصورة تلقائية و مستعصية على التحليل كما نميل إلى الظن عادة، و لكن التعبير الصادر لا يمكن أن يكون حدسياً و مباشراً و غير منقسم بصورة مطلقة.

هكذا يثبت "بالي" شرعية وجود الأسلوبية، أو شرعية انبثاقها كعلم جديد يبحث في أنماط التعبير التي تقدمها اللغة، و أن كانت هذه الأنماط إنما تصدر حدس معين، فاللغة هي - في الأخير - منظومة اجتماعية، و البحث الأسلوبي إنما يحاول "بالي" أن يسكنه انقيادات الكلام لقوانين اللغة.¹

إذن فالأسلوبية - على حد رأيه - هي جملة الصيغ اللسانية التي تثري النص و تكلفه وتكشفه عن طبيعة المنشئ و طبيعة تأثيره على المتلقي، إذن فقد اتسمت أسلوبية "بالي" بسمة و صدفة من خلال طبيعة تحليلاتها المحايدة، إذ تستند إلى اللغة حسب عملية استكشافها للعلاقات القائمة

¹ - حسن ناظم، البنى الأسلوبية، ص 31-32.

بين شكل التعبير و الفكر، فهي تتعلق بنظام اللغة و بتراكيبها و وظيفة هذه التراكيب، أنها تبحث في اللغة عن ذلك المضمون الوجداني - و ليس المنطقي- الذي تختزنه المفردات و التركيب.

و في عام 1875 أطلق "فون درجلنتش" مصطلح (أسلوبية) على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية، و البلاغية في الكتابة الأدبية و التي اعتبرها (تفضيلات) خاصة يؤثرها الكاتب على حد قوله، إذ أن الكاتب في إنشائه يختار عددا من الكلمات، و الصيغ دون غيرها، يؤثرها و يجدها تعبر عن نفسه.

لم تكن الأسلوبية وقتها قد اتضحت معالمها، و على اثر ازدهار (علم اللغة) الحديث على يد فرديناند دي سوسير (1857- 1913)، انبرى أحد تلاميذه و هو "شارل بالي" (1865- 1942) لدراسة الأسلوب بالطرق العلمية و اللغوية، إذ استهوته بنوية اللغة فعمل على إرساء قواعد الأسلوب عليها.

تحمس "شارل بالي" لتدعيم الأسلوبية، كعلم للأسلوب، و تمييزها على الخصوص عن النقد الأسلوبي القديم، فأصدر عام 1902 كتابه " في الأسلوبية الفرنسية" تم عام 1905 كتابه المجلد في الأسلوبية و الذين أقامها على الوجدانية، و تعبيرية اللغة و قد اعتبرت محاولته اللينة الأولى في صرح الأسلوبية العلمية.¹

و بخصوص العلاقة التي بين البحث الأسلوبي، و بين البلاغة، و النقد عمل (بيير غيرو) على إظهار الازدواج الوظيفي الذي بين مجال العمل الأسلوبي، و محتوى التفكير البلاغي و ذلك في مطلع الخمسينات، إذ صارت الطبعة الأولى من كتابه "الأسلوبية" عام 1954 و رأى أن موضوع الفاعلية بالنسبة لكل منهما واحد، هو فن الكتابة، فن التأليف فن القول و فن الأدب.

¹ - عدنان بن دريا، اللغة و الأسلوب، ص 131- 132.

الأسلوبية عند رومان جاكسون: (الشكلانيون الروس)

يعد "رومان جاكسون" رمز لهذه الحركة، فقد قام بالتأسيس للأسلوبية البنيوية ذات الطرح المحايث الذي يجعل الأسلوب الميدان الأول و الأخير للبحث.

على الرغم من انه لم يستخدم قط كلمة "أسلوبية" و لكما كان يستخدم كلمة "أسلوب" فقد استبدلها بمصطلح "الشعرية" و لئن كان "جاكسون" قد أقام نظرية التواصل، و حدد وظائف اللغة بست وظائف.

فانه ركز على الوظيفة الشعرية، لكونها ابرز وظائف الفن اللغوي الأدبي، و تلك الوظيفة الشعرية تتحقق بإسقاط مبدأ المساواة (التعادل) في محور الاختيار (الانتقاء) على محور التركيب (التنسيق)، و إذا كان "جاكسون" يركز على الوظيفة الشعرية أساسا في التحليل الأسلوبي، فهو يؤكد على ضرورة الوقوف على علاقتها بالوظائف الأخرى للغة، حيث يقول: "و يمكن أن تحد الشعرية يكونها هذا القسم من الألسنية الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف اللغوية الأخرى.

و تتجلى "الشعرية" عنده في إدراك الكلمة بكونها كلمة، و ليس كمجرد بديل عن الشيء المسمى، و لا كتعجير عاطفة".¹

أنها تتجلى في كون الكلمات، و نحوها، و معناها، و شكلها الداخلي ليست علامات غير مبالية للواقع، بل علامات تملك وزنها الخاص و قيمتها الذاتية.

و على الرغم من التأكيد على "الوظيفة الشعرية" إلا أن الباحث الأسلوبي عليه أن تعامل مع النص على أساس "بنية" متماسكة و كل لا يتجرأ، يقول جاكسون: "يجب أن تقرأ قصيدة كما

¹ - محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعرية، الأردن، ط1، 2011، ص18.

تشاهد لوحة، أي أن نفهمها لكل بحيث نحدد جيدا علاقات كل عنصر "فكما أننا لا يمكن أن نفصل الأشكال في اللوحة عن الألوان، كذلك لا يمكن أن نقرأ قصيدة فنهتم بالمعاني -مثلا- ونهمل الموسيقى أو الصور.¹

- الأسلوبية عند ميشال ريفاتير:

لعلنا لسنا في حاجة إلى القول بأن "ميشال ريفاتير" يعد علامة مميزة في الأسلوبية البنيوية سنة 1971، عد بحق زعيم الأسلوبية البنيوية، فهو الذي كشف عن أبعادها و دلالاتها.

و لعل الإسهام الكبير الذي قدمه هذا الرجل يتمثل في توجيه الأسلوبية البنيوية نحو العلاقة بين الخطاب و المتلقي، بعد أن كانت تنصب أساسا على الخطاب، دون أن يحظى الطرف الثاني (المخاطب) في العملية التواصلية بالاهتمام الكافي، و بذلك عد الناشر الفعلي للمقاربة البنيوية في الآداب الفرنسية.

و هو بذلك التوجيه تجاوز طرح "جاكيسون" الذي يحول التحليل الأسلوبي إلى تحليل لساني، معتمدا على مبدأ التماثل، ليركز على فكرة التواصل التي تحمل الطابع شخصية المتكلم في سعيه إلى لفت نظر المخاطب، فالرسالة الشعرية عنده تتكيف مع متطلبات التواصل.

فالمخاطب طرف أساس في عملية التواصل، فكما انه لا يوجد نص بلا منشئ كذلك ليس ثمة إفهام أو تأثير أو تواصل بلا قارئ، فهو الحكم على الجودة و الرداءة.

و لئن كان "ريفاتير" يولي المتلقي أهمية بالغة، إلا أنه لا يهمل ركني عملية التواصل الآخرين: المخاطب و الخاطب، حيث أن المنشئ يعبر عن ذاته و لا يكتب لها، فإنشأؤه نابع من نفسه و ليس موجها لها.²

¹ - المرجع نفسه، ص 20.

² - محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص 19.

اهتم "ريفاتير" بأربعة مقومات اهتماما بالغا، و هي:

الفردة، و السياق الأكبر، و السياق الأصغر، و التشبع، و المفاجأة.

أ- **الفردة:** و يبني هذا المفهوم أساسا على أن التجربة الأدبية التي تنتج نصا ما تكون دائما فريدة، و من ثم لا بد أن يكون النص فريدا في نوعه فيولي "ريفاتير" الفردة اهتماما كبيرا حتى انه يجعلها حدا للأسلوب، حيث يقول: النص فريد دائما في جنسه، و هذه الفردة هي التعريف الأكثر بساطة، و هو الذي يمكن أن نعطيه عم الأدبية.

ب- **السياق الأكبر و السياق الأصغر:** إن السياق الأسلوبي عند "ريفاتير" نسق لغوي يقطعه عنصر غير متوقع، و التقابل الذي ينشأ عن هذا الاقتحام هو المسير الأسلوبي.

ب-1. **السياق الأصغر:** و هو الذي يقوم على تشكيل المفاجأة التي أولها ريفانير أهمية كبرى ويعد الطباق و المقابلة منبها أسلوبيا بشكل عنصر المفاجأة.

ب-2. **السياق الأكبر:** هو جزء من الخطاب الأدبي الذي يسبق الإجراء الأسلوبي، و يوجه خارجه، و قد قسمه قسمين:

- سياق + إجراء أسلوبي + سياق.

- سياق + إجراء أسلوبي + نقطة انطلاق إلى السياق الجديد + إجراء أسلوبي.¹

ج- **التشبع:** وهو مقياس اعتمده "ريفاتير" لقياس مدى تأثير السمة الأسلوبية في المتلقي و معناه أن الطاقة التأثيرية لخاصية أسلوبية تتناسب عكسيا مع تواترها، فكلما تكررت نفس الخاصية في نص ضعفت مقوماتها الأسلوبية، معنى ذلك أن التكرار يفقدها شحنتها الأسلوبية تتناقض كلما تكرر، حتى انه ليغدو و مظهرا من مظاهر ضعف الأسلوب.

¹ - المرجع السابق، ص 20-21.

د- المفاجأة: و تنتج عن المثير الأسلوبي: الذي هو عنصر متوقع، ففي قولك: طار قلبي فرحاً، فإن كلمة قلبي غير متوقعة، فالمتوقع أن يكر بعد الفعل "طار" ما يطير حقيقة، و لا تخفى علينا مقدار المفاجأة التي حققتها هذه الاستعارة المكنية، لذلك فإن قيمة كل ظاهرة أسلوبية تتناسب مع حدة المفاجأة، حيث كلما كانت الخاصة غير منتظرة كان وقعها في نفس المتلقي أوقع.¹

4- وظيفة الأسلوبية:

الأسلوبية تعتمد البنية اللغوية للنص مطلقاً أساسياً في عملها، و تتمثل وظيفة البحث الأسلوبي في فحص الأنواع المؤخرة، و دراسة الوسائل التي تعبر بها و العلاقات التبادلية وتحليل النظام المتغير، فالأسلوبية تعني دراسة النصوص سواء كانت أدبية أو غير ذلك، و ذلك عن طريق تحليلها لغوياً بهدف الكشف عن الأبعاد النفسية و القيم الجمالية و الوصول إلى أعماق فكر الكاتب من خلال تحليل نصه، فطول الجملة أو قصرها، و غلبة الأفعال فيها أو الأسماء، واستخدام الحروف بطرائف معينة، و وفرتها أو ندرتها، و تحليل الأصوات اللافتة للانتباه، و دراسة الأوزان و دلالتها و غير ذلك من ملامح و خصائص لتصل بها النص، هذا هو كله مجال بحث الأسلوبية و أي تغيير في ترتيب أجزاء الجملة تتبع تعبير في المعنى، فالالفاظ - كما يقول باسكال -pascal ذات الترتيب المختلف و من ذلك إن ثمة علاقة بين الشكل والمحتوى، و الفصل بينهما قد يكون لازماً في أحوال معينة، إلا أنه لا يمكن أن يكون أمراً صارماً، فالالفاظ لها معاني و علاقات بالأشياء، و السياق اللغوي هو الخبرة الإنسانية برمتها، ولذلك من المستحيل فصل دراسة الأسلوب عن محتوى العمل، فأية دراسة أسلوبية يناهز أن تقوم على الرفض الحاسم للفصل بين المحتوى و الشكل، لان العمل الأدبي وحدة واحدة، فلا انفصال للمعنى عن الأسلوب.²

¹ - المرجع السابق، ص 21.

² - فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2004، ص 42.

إن جملة ما سبق القول نجد أن الأسلوبية تنطلق من الزمن و تختص بدراسة و إخراج المميزات الجمالية، وصولاً إلى أعماق أفكار الكاتب الجمالية داخل النص.

5- الفرق بين الأسلوب و الأسلوبية:

لقد أصبح في حطم الثابت أن الأسلوب ثقافة تستخدم لنقل الأفكار وتصوير الخواطر والأسلوبية آلة تعتمد إلى تفكيك الأسلوب للوقوف على عناصره و علاقتها لان الأسلوب لغة "يتميز بالاكتماء الذاتي، و تغرس جذورها على حد تعبير بارت في أسطورة المؤلف الذاتية السرية"¹ فالأسلوب دراسة بلاغية و طاقة تكمن في اللغة و الأسلوبية تهتم بدراسة الأسلوب دراسة لغوية.

ما يميز الأسلوب عن الأسلوبية:

الأسلوب	الأسلوبية
- دخل مصطلح الأسلوب في القواميس الفرنسية في ق 15م	- دخل مصطلح الأسلوبية القواميس الفرنسية و الانجليزية في اوائل ق 19م. ³
- الأسلوب هو النظام و القواعد العامة كأسلوب المعيشة و غيرها. ²	- الأسلوبية طريقة نوعية كدراسة اللغة عن الفرد، عندما تظهر الوقائع التعبيرية بقيمتها العاطفية. ⁴
- الأسلوب هو النمط المحدد لأي تعبير لغوي عند فرد معين.	

(الشكل 1)

¹- صالح بالعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، دط، 2012، ص13.

²- احمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، دط، ص15.

³- سليمان العطار، الأسلوبية نشأة و تاريخ، مجلة المجلد الأول، العدد2، 1981، ص133.

⁴- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص23.

و على العموم يمكن القول: إن الأسلوبية هي العلم الذي يمكن دراسة الأدب من جميع معطيات محددة عن اختيارات فردية لأديب ما، في الممارسة اللغوية، وراء هذا تتداخل بعض العوامل تحول دون ضبط القواسم المشتركة و المختلفة بين الأسلوب و الأسلوبية.¹

و نوضحها في الجدول التالي:

الأسلوبية	الأسلوب
- دراسة لغوية للأسلوب.	- دراسة لغوية للبلاغة.
- مفرقة في الذاتية.	- طاقة عامة في اللغة.
- طاقة كامنة في المحلل.	- فردي.
- غير قابلة للقياس مطلقا.	- غير قابلة للقياس أحيانا.
- طريقة منهجية.	- نموذج قالب.
- تالية على الأسلوب.	- اسبق من الأسلوبية.
- منتج ذاتي متغير لمحلل النص.	- منتج دلالات الألفاظ مع معاني النحو.
- انزياح مزابي ضمن وسط و ثقافة تفرق	- انزياح جمالي لساني.
بين اللغة و الكلام، الرمز الرسالة و تهتم	- يظهر الأسلوب في النطق وفي المكتوب.
أكثر بالمكتوب.	- يهتم بالقيم التعليمية.
- أبعدت القيم التعليمية.	- يتحكم في قواعد معيارية.
- لا تتحكم القواعد المعيارية.	- لا يوجد تعاطف بين المحلل و النص.
- تعاطف ضرورية بين المحلل و النص.	- مفهوم الأسلوب بلاغي قيم.
- مفهوم الأسلوبية بنيوي حديث.	- يدخل الجانب اللغوي و موقف المؤلف
- تستمد المعايير من العلم الذي تنتمي إليه.	الجاني الأدبي.

(الشكل 2)

¹ - صالح بالعيد، نظرية النظم، ص 157.

6- اتجاهات الأسلوبية و حدودها:

تعددت اتجاهات الأسلوبية و اختلفت فيما بينها، و رغم هذا التعدد إلا أننا سنقف عند الاتجاهات الأكثر شيوعا و التي يمكننا حصرها فيما يلي:

أسلوبية التعبير "شارل بالي" (1865-1947):

اعتبر "شارل بالي" إن الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في أي عملية تواصل بين مرسل و متلق، و هنا يؤكد أن علامات الترجي و الأمر و النهي، التي تتحكم في المفردات و التراكيب، و تعكس مواقف حياته الاجتماعية و الفكرية، ثم تقسيمه الواقع اللغوي إلى نوعين: ما هو حاصل لذاته، و ما هو مشحون بالعواطف و الانفعالات أو الكثافة الوجدانية، و طريقة "بالي" الاستقصائية تدور حول ابرز المفارقات العاطفية و الإرادية و الجمالية و الوسائل اللغوية التي يجسدها في النص.¹

و لقد أنجز بعض اللغويين دراسات متنوعة تتعلق بالمعجم و التركيب و الدلالات، و كلها تدور في فلك الأسلوبية التعبيرية، و قد توسع "مراسو" مثلا في دراسة الكلمات و تراكيب الجمل، و تعمق "سييترز" في نظام الأفعال، و تفحص "ولمان" الفعل الماضي في المسرح المعاصر و يعد "شارل بالي" من الرواد المؤسسين للأسلوبية، و هي تعني عنده البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة و الفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة، و تدرس الأسلوبية عند "بالي" هذه العناصر من خلال محتواها التعبيري و التأثيري.²

و إذا كان "بالي" قد اهتم باللغة من حيث تعبيرها عن الوجدان فإنه لم يخصص لغة الأدب بذلك، و إنما تحدث عن اللغة الطبيعية التوصيلية أيضا، و كان موضوع علم الأسلوب هو دراسة

¹ - نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج1، دار هومة، دط، 2010م، الجزائر، ص62.

² - المرجع نفسه، ص63.

المسالك، و العلاقات اللغوية التي تتوصل بها بها اللغة لإحداث الانفعال، لا نفس الانفعال الحادث لدى المتكلم و السامع، فرب عبارة ينتج عنها حكم قيمي لدى السامع، مع أنها لا ترتبط من حيث مسلك لغوي، بانفعال معين فالحكم القيمي الذي يصدره السامع في مناسبة معينة يمكن أن يكون منصبا على قائل ألقوا، و هذا لا مدخل له في علم الأسلوب، و لذلك يفرق "بالي" بين الكلمة كأمانة و الكلمة كعلامة، و ينبغي أن يلاحظ في هذا السياق أيضا أن "مفهوم الحكم القيمي"، عنده مختلف عن مفهوم "القيم الجمالية" فالثاني اخص من الأول.

و قد كان "شارل بالي" يقصر دور الأسلوبية على دراسة القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة و العمل المتبادل للوقائع التعبيرية، التي تساع على تشكيل نظام وسائل التعبير في اللغة، وحسب "بالي" أن هناك قيما تعبيرية لا واعية في هذا النظام، و هناك قيم تأثيرية واعية تنتج عن قصد، و قد يعتبر المتكلم عن موقف واحد بعبارات عديدة و تدعى هذه الحالة "المتغيرات الأسلوبية" و تتجلى هذه الظاهرة في التعبير عن الامتتان مثلا بعدة إمكانات تعبيرية منها:¹

- تفضلوا بقبول خالص الشكر و الامتتان.
- شكر جزيلا.
- كما أنا ممتن.
- أنت صديق.

يشكل المضمون الوجداني للغة، إذن موضوع الأسلوبية عند "شارل بالي"، و لكن دراسة الحالة الوجدانية التي تتعكس في ظرف من ظروف، تبدو اقل من دراسات البنى اللسانية و قيمها التعبيرية عموما، ذلك لان المقصود هو أسلوبية اللغة و ليس أسلوبية الكلام فأنا عندما ينمي إلى وقوع حادث ماء اصرخ "يا للمسكين" و نرى في هذا التعبير، من وجهة نظر لسانية أمرين: الأول نداء تعجبي (مرتبط بالندب)، و الثاني حذف، و تؤكد الأسلوبية أن التعجب و الحذف أداتان

¹ - المرجع السابق، ص 64.

للتعبير عن انفعال يشير فيه السياق منا إلى أن المقصود هو الشفقة، و أنها تبقى على مستوى التعبير، و لتأخذ مثلا آخر:

"أما بعد كيف تسيطر يا حماتي العزيز على هذا اليأس الصغير؟ هل ستصيب غضبك أبدا على صهرك ذي الففة المقوبة (صهر السيد بواربيه)".

يعمل "بالي" أولا على تحقيق هوية التعبير "الفقه المنقوبة" و الذي يعني: المنبر، و هذا ما يشكل قيمته الايصالية، أما على مستوى القيمة الأسلوبية فهو يعني ما يلي:

1- إن هذا التعبير عبارة عن استعارة ذات مضمون واقعي و محسوس، يخاطب الخيال بحدة.

2- و إن طبيعته، أي الاستعارة تنتج أثرا مضحكا.

3- و أنه ينتسب إلى اللغة المألوفة و يفترض ثمة علاقات اجتماعية خاصة بين المتكلمين.¹

و لكن "بالي" يرفض أن يتساءل عن استخدام المؤلف له، كما لا يطرح السؤال على نفسه ليعرف فيما إذا كان التعبيرنا مناسبا لسمات الشخصيات، و المواقف و اللهجة للخطاب المسرحي وهذه أمور يعتبرها قضية من قضايا جماليات الأدب و الأسلوب و ليس للأسلوبية و ذلك حسب مصطلحاته.

و بعد أن يطرح "بالي" المبادئ التي تسمح بتحديد التعبير و من ثمة التحقق من وقائعه، يدرس السمات الوجدانية و يقسمها إلى آثار طبيعية و أخرى استدعائية.

ثمة علاقات طبيعية بين الفكر و البنى اللسانية المعبرة عنه، و هناك نوع من التعادل بين الشكل و المضمون، كما أن هناك استعدادا طبيعيا يقوم في الشكل بالتعبير عن بعض فئات الفكر.

¹ - بيار بيجو، الأسلوبية، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994، ص54-55.

و أنه لأمر طبيعي أن يعبر اسم التصغير عن اللطف و الرقة، أو أن يكون للتفخيم قيمة سيئة، فهناك علاقة طبيعية بين الصوت و المعنى في الكلمات المحاكية، و في عدد كبير من الكلمات: إذا أخذنا كلمة "مظلم" مثلا فمن الطبيعي أن تكون قادرة أن تعبر عن فكرة الظلام، وليس عملا قصريا أن يعبر نداء التعجب أو الحذف عن الشفقة و لكن ما كان ذلك إلا بفضل استعداد هذه البنى لإنتاج حركة الانفعال، و يمكن أن يقال الشيء نفسه و لكن على مستوى آخر، أن تميز المعنى لأمر طبيعي لان التميز ينشأ مباشرة من اشتقاقات هذه الكلمات و تاريخها.¹

و تمتاز أسلوبية التعبير بما يلي:

1- إن أسلوبية التعبير "عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير، أي التفكير عموما، و هي تتناسب مع تعبير القدماء".

2- "إن أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعبر لنفسه".

3- و تنظر أسلوبية التعبير "إلى البنى و وظائفها داخل النظام الغوي، و بهذا تعتبر وصفية".

4- إن أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر، و تتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني.

5- إن أسلوبية التعبير عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير، أي التفكير عموما، و هي تتناسب مع تعبير القدماء.²

أسلوبية الفرد: و هي تمتاز بالخصائص التالية:³

1. إن أسلوبية الفرد "هي، في الواقع، نقد للأسلوب و دراسة لعلاقات التعبير مع الفرد أو مع المجتمع الذي أنشأها و استعملها".

¹- بيار بيجو، الأسلوبية، ص56.

²- منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002، ص42.

³- المرجع نفسه، ص43.

2. و هي مادامت كذلك، يمكن النظر إليها بوصفها "دراسة تكوينية، إذن ليست معيارية أو تقريرية فقط".

3. وإذا كانت أسلوبية التعبير تدرس الحدث اللساني المعتبر لنفسه، فإن أسلوبية الفرد تدرس "هذا التعبير نفسه إزاء المتكلمين".

4- تذهب أسلوبية الفرد إلى "تحديد الأسباب، و بهذا تعد تكوينية و هي من اجل هذا تنتسب إلى النقد الأدبي".

و هكذا نرى أن الدرس في أسلوبية التعبير يقوم على إبراز دور العلاقات التي تربط بين الشكل اللغوي و التعبير الوجداني المتضمن فيه، و لكنها لا تتجاوز، في الوقت نفسه خير اللغة من حيث هي حدث لساني لخطاب نفعي، يتجلى في استعمال الناس له في حياتهم الايصالية اليومية و تتحد نظرتها إلى النص في البحث عن البنى اللغوية و وظائفها داخل النظام اللغوي ولا يخفى "لفرديناند دي سوسير" من تأثير في هذه النظرة، فقد كان "شارل بالي" مؤسس هذا الاتجاه، تلميذا له كما ذكرنا.

تلتقي أسلوبية الفرد مع أسلوبية التعبير في هذه النقطة و تفرق عنها في نقاط أخرى فالدرس الأسلوبي عندها يأخذ طابع النقد و لذا فهي تهتم بلغة الخطاب الأدبي و هذا ما يفسر دراسة أصحاب هذا الاتجاه للغة المؤلفات الأدبية، و قد أراد "ليوسيتزر" مؤسس الأسلوبية المثالية، أن تكون الأسلوبية جسرا بين اللسانيات و تاريخ الأدب.¹

فاتجه النظر عنده نتيجة لذلك إلى زاويتين:

الزاوية الأولى:

و يدرس التعبير فيها من خلال علاقته مع الفرد من جهة و مع المجتمع من جهة أخرى.

¹ - منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص44.

الزاوية الثانية:

و يدرس التعبير فيها بحثا عن أسبابه، و تشترك الأسلوبية التكوينية معها في هذا الأمر، وهذا ما يفسر أيضا دراسة هذه الاتجاهات للأسلوب نمطا منحرفا إزاء أولئك اللذين يتكلمون اللغة ويتعاملون بها.

إذا حاولنا بعد هذا العرض السريع، أن نقف على الأسباب التي أدت إلى هذه التعددية، فإننا لن نجد، في الواقع في الأسلوب من حيث هو معطى من معطيات الانجاز اللغوي، بل لن نجد في الواقع، في الأسلوب من حيث هو معطى من معطيات الانجاز اللغوي، بل لن نجد أيضا في الممارسات الكتابية لنصوص الأدب، أو في كلام المتكلمين، فالأديب يكتب، و المتكلم يتكلم، و كل منهما يقوم بتنفيذ فعل قد تعود أصوله، ثقافيا و حضاريا إلى عدة قرون، و عدة مصادر، هذا إلى جانب العامل الفردي و الذاتي في استخدام اللغة للتعبير عن أغراض مخصوصة، و هذا يعني-إذن- أن الأسلوب في نفسه لا يحمل أي دلالة تجعل هذه التعددية أمرا مدركا و معقولا على الرغم من وجودها فيه، و لكن إذا كان الأسلوب لا يقول شيئا عن هذا الأمر لأنه عفوي، فإن الأثر الذي يتركه في نفس متلقيه غالبا ما يكون محرضا للكلام عنه.¹

الأسلوبية المثالية "ليو سببتر":²

ليو سببتر هو أول من صمم، بتأثير مباشر من كازل فوسلر تقريبا، نقدا مبينا على السمات الأسلوبية للعمل و كان ذلك في بداية هذا القرن.

فسببتر نقد نشاطه في ميادين عدة، و خاصة في ميدان في علم الدلالة، لكنه معروف أكثر كداعية إلى نظرية أصيلة في الأسلوبية، رفض التقسيم التقليدي بين دراسة اللغة و دراسة

¹ - المرجع السابق، ص55.

² - بيرجيرو، الأسلوبية، دار الحاسوب للطباعة، ط2، 1994، حلب، ص81.

الأدب، فأقام بذلك في مركز العمل، و بحث عن المفتاح في أصالة الشكل اللساني، أو لنقل في الأسلوب.

إن أفكاره، دون أن تكون جديدة، تعبر هنا عم نفسها بحرارة و حزم، و ترجمت في عمل أصيل جدا، فأحدثت انقلابا في تاريخ اللسانيات و النقد الجامعي، فوصلت في وقتها، و في لحظة كان فيها النقد الوصفي يسير في طريق مسدود، و حمل هذه الأفكار في الوقت نفسه، تيار مضاد للعقلية يذهب من "برغسون" إلى "كروس" مرورا ثفرويد: و بكل الآداب و الفنون الحديثة، و لكن يبدو مفيدا ان نترك الكلام للسيد سبيترز، فهو يتكلم، في مقدمة كتابه الأخير بغبطة، عن الجو الثقافي الذي ولد فيه هذا الطموح بإقامة جسر تساهم الأسلوبية فيه بين "اللسانيات و تاريخ الادبي" لأن "معركة" السيد سبيترز و أفكاره و عمله لا تقل شأننا عنها، و هي تشكل صفحة مشرقة في تاريخ الأسلوبية حيث حدد سبيترز منهجه:¹

1- النقد ملازم للعمل، أريد أن اكرر انه على الأسلوبية أن تأخذ العمل الفني الواقعي نقطة انطلاق.

2- إن كل عمل يشكل وحدة كاملة و في المركز نرى فكر مبدعه الذي يشكل مبدأ التلاحم الداخلي للعمل.

"إن فكر المؤلف عبارة عن نوع من النظام الشمسي، و كل الأشياء مشدودة إلى مدارة: واللغة، و العقدة إلى آخره، ليست إلا كواكب تابعة لهذه الهوية أي لفكر الكاتب".

إن مبدأ التلاحم الداخلي هذا بشكل ما يسميه سبيترز ب " جذوره الروحي " "المخرج المشترك" لكل تفاصيل العمل التي تعلل به و تفسر.

¹ - المرجع نفسه، ص 82.

3- يجب على كل جزئية أن تسمح لنا بالدخول إلى مركز العمل، فالعمل ككل يكون الجزء فيه معللا و مندمجا، ثم عندما نصل إلى المركز، سيكون في حوزتنا نظرة على كل الأجزاء، و أن الجزء إذا لحد بعناية، فإنه سيمنحنا مفتاح العمل و بعد ذلك سنتحقق فيما إذا كان هذا "الجذر" يفسر مجموع كل ما نعرفه و نلاحظه عن العمل.

4- أننا ندخل حدسا و لكن الملاحظة و الاستنتاجات تتحقق من صحة هذا الحدس، و ندخله أيضا ذهابا و إيابا من مركز العمل إلى محيطه، و يشكل هذا الحدس فعلا إيمانيا "فالحدس نتيجة من نتائج الموهبة و التجربة، و الإيمان" انه نوع من "الفرقان" "الذهني"، و يعمل على إخطارنا فأنا نسير فوق الطريق الجيد "عموما تبين لي أن ثمة ملاحظات أخرى يمكن أن تضاف إلى الأولى (و هي نوع هذا البحث)، و لن ننتظر طويلا وصول "التمطق" المميز، و هو عبارة عن إشارة كان المخرج فيها مشتركا بين الجزء و المجموع، و يعطي اشتقاقات العمل".¹

الأسلوبية الإحصائية:

و تنطبق من فرضية إمكانية الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طرق الكم، و تقترح إبعاد الحدس لصالح القيم العددية، و تجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية في النص أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات و الجمل، أو العلاقات بينها، أو العلاقات بين النعوت و الأسماء و الأفعال، ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثلتها في نصوص أخرى و كلما كانت المقاييس المعتمدة متنوعة كلما كانت الإجراءات الإحصائية دقيقة و كلما كان المتن المحلل واسعا كلما كانت نتائج الإحصائية أكيدة.

و كانت الآثار الملموسة حاليا لهذين الأجراء من تحسين اللائحة اللسانية المستعملة من جهة، و الاستعانة بالحاسوب للتحكم في متون نصية ما تزال أكثر إثارة من جهة أخرى.

¹ - بيرجيرو، الأسلوبية، ص 82- 83.

مع كل ذلك لا يمكن لهذه الجهود أن تتسببنا أن ننسى أن الموضوعية العددية المبحوث عنها محدودة، لأنها تابعة للقرار الذي ينبغي اتخاذه قبل التحدي لمسطرة التحليل، و هو تحديد ما نعنيه بالأسلوب، و هذا القرار متروك لممارسة التحليل، و بمجرد تحديد المعيار الأسلوبي تجري العملية بطريقة آلية تقريبا، لذلك اخذ على المفهوم الرياضي للأسلوب ضيفه الناتج عن اتجاهه الوضعي.

كل اخذ على مثل هذه المناهج عجزها عن وصف الطابع المنفرد و الخاص للإعمال الأدبية بشكل دقيق.¹

و مع ذلك للأسلوبية الإحصائية مزاياها، لا تساهم في تحديد القرابة الأدبية و حسب، بل تعمل على تخليص ظاهرة الأسلوب مت الحدس الخالص، لتوكل أمرها إلى حدس منهجي موجه، و من هذه الزاوية يمكن للإحصاء أحيانا أن يكمل مناهج أسلوبية أخرى بشكل فعال.

و يسهم الإحصاء إلى حد كبير في تحديد الظواهر المدروسة، و لذلك تستعين به كثير من العلوم و المناهج لتقارب الموضوعية العلمية و لذلك نتوسل المقاربة الأسلوبية الواقع الإحصائي للنص، تمهيدا لبلورة معطيات تدل على صفات الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية والجمالية، وتصب فيما يسمى "التعليل الأسلوبي" و المقاربة الأسلوبية تندرج من الإحصاء إلى البنية، و من البنية إلى الاستتساب، و من الاستتساب إلى الوظيفة فالبنية المناسبة هي البنية ذات الوظيفة.²

إن الإحصاء الرياضي في التحليل الأسلوبي هو محاولة موضوعية مادية في وصف الأسلوب، و غالبا ما يقوم تعريف الأسلوب فيها على أساس محدد، و قد اعتمد هذا التوجه "قول

¹ - هنريش بليث، البلاغة و الأسلوبية، نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: د محمد العمري، دط، دت، ص 60.

² - هنريش بليث، البلاغة و الأسلوبية، ص 61.

فوكس" موضحا أهدافه المنهجية بقوله: "تقيم الأسلوب كما يأتي في نطاق المجال الرياضي بتحديد من خلال مجموعة المعطيات التي يمكن حصرها كليا في التركيب الشكلي للنص".¹

و حينما يتم تحديد الأسلوب بأنه تردد الوحدات اللغوية التي يمكن إدراكها شكليا في النص، فهذا يعني انه يمكن إحصاء هذه الوحدات اللغوية و إخضاعها للعمليات الرياضية.

إن النسبة بين عدد ورود الكلمة في نص ما و المجموع الكلي يمكن تمثيلها عدديا، و هذا يسهل مقارنتها بالنصوص الأخرى، و قد يلجأ الباحث الأسلوبي إلى الإحصاء لقياس معدلات تكرار المثيرات أو العناصر اللغوية الأسلوبية، و يسعى التحليل الأسلوبي في النهاية الى تحديد السمات الأسلوبية للنص الأدبي أو النصوص المدروسة، و تتميز هذه السمات بمعدلات تكرار عالية نسبيا، و لها أهمية خاصة في تشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع، و ليس التحليل الإحصائي للنص الأدبي بعيدا عن وصف التأثيرات الإخبارية الدلالية و الجمالية لتلك الجوانب اللغوية في النصوص، و يضاف إلى ذلك تحديد قيمتها الأسلوبية في إبداع المعنى، سواء من خلال الصيغ التي تصاغ فيها الخبرات أو من خلال التراكيب اللفظية التي تقدم إمكانات مساعدة على إبداع المعنى من خلال اجتماع الألفاظ في وحدة عليا.²

و تقوم الأسلوبية الإحصائية على الوصف الموضوعي و القياس الكمي الذي يستخدم إجراءات التحليل الإحصائي و الرياضي، و يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأسلوب هو المجموع الشامل للبيانات القابلة للالتقاط و التحديد الكمي في بنية النص الشكلية.³

و لقد اتجهت كثير من البحوث إلى تحليل العلاقة بين المفردات و معدلات تكرارها و إلى الدراسة الكمية لأطوال الكلمات و الجمل، و يقيس بعضهم متوسط طول الجمل و معدل الكلمات

¹ - نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص103.

² - نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص104.

³ - المرجع نفسه، ص120.

فيها و متوسط طول الكلمات و معدل المقاطع و الحروف المكونة لها ليخلص من ذلك إلى وضع "رسم بياني" لكل نص يتضح منه قيمة متوسط عدد المقاطع المكونة للكلمات في الشق الأعلى، و متوسط عدد الكلمات المكونة للجمل في الشق الأيمن، بحيث يمكن وضع كل نص على النقطة المحددة لخواصه في الرسم البياني مما ينجم عنه توزيع النقط على المستويات المختلفة طبقاً لنوعين مميزين من الكتاب: احدهما النثر الإبداعي الأدبي، و الثاني يشمل بقية ألوان الكتابة.¹

و لقد شغلت الدراسات النقدية العربية بالإحصاء منذ القديم يذكر صاحب كتاب "المباني في نظم المعاني" في 425هـ إن "الحجاج بن يوسف جمع القراء و الكتبة فعدوا له جميع آيات القرآن و كلامه و حروفه، و كان ذلك في القرن الأول الهجري، و كان غرض هذا الإحصاء توثيقاً، و قد شاعت ظاهرة الإحصاء و استفادت منها بعض الدراسات القرآنية".²

و تعتمد الأسلوبية الإحصائية على المنطق الإحصائي العمليتي الدقيق في التعامل مع الأثر الأدبي و كشف خصائصه الأسلوبية و الجمالية: "يهدف التشخيص الأسلوبي الإحصائي إلى تحقيق الوصف الإحصائي الأسلوبي للنص، لبيان ما يميزه من خصائص أسلوبية...". كتكرار مفردات دون غيرها، و إحصاء عدد التكرارات، و الإيقاع الأكثر استعمالاً و الأفراد والتركيب، و تحديد نسب ذلك لدى المبدع، و كل ما من شأنه تمييز الملامح اللغوية للنص المدروس، فهذا الاتجاه قائم على التشخيص الدقيق للملامح اللغوية و المعجمية للكاتب من خلال عمله الأدبي، و إبراز شتى الفروق بينه و بين كاتب آخر وفق الإحصائيات المتوصل إليها والتي جرى ضبطها بطريقة رياضية.

¹ - المرجع السابق، ص 114.

² - المرجع نفسه، ص 120.

و من ابرز رواد الأسلوبية الإحصائية "برلند شبلز" الذي ألف كتاب "علم اللغة و الدراسات الأدبية" و "كراهام ها" في كتابه: "الأسلوب و الأسلوبية".

و في العالم العربي برز الاهتمام بالأسلوبية الإحصائية من قبل: "سعد مصلوح" في كتابه: "الأسلوب دراسة لغوية إحصائية"، و مقاربه التي عنوانها "الدراسة الإحصائية للأسلوب، بحث في المفهوم و الأجزاء و الوظيفة".

و مما سبق يمكننا القول أن الأسلوبيات في مجملها شكلت قوة أسلوبية واحدة، تقوم على التعدد و التنوع مع التداخل و التكامل و كلها فروع لأصل واحد، إذ لا يمكن لأسلوبية معينة أن تكفي بذاتها دون حاجتها إلى أسلوبية تكملها و تعالج الجوانب و القضايا التي لم تصل إليها، فالمناهج الأسلوبية جاءت مكتملة لبعضها البعض.¹

الأسلوبية النفسية:

ظهر هذا التيار كرد فعل التيار الوصفي، و يمكن أن يسمى بالانطباعية "فكل قواعده العملية منها و النظرية قد أغرقت في التحليل، و قالت بنسبية التعليل و كفرت لعلمانية البحث الأسلوبي" و أهم ما يميز الأسلوبية النفسية ان رائدها "ستزر" قد اهتم بالمبدع و تفرد في طريقة الكتابة، مما ينتج الخصوصية الأسلوبية عنده.

و عليه يكون النص كاشفا شخصية صاحبه من خلال تحليل سماته الأسلوبية، و على الرغم من أن هذه الأسلوبية تعتمد مضمون الخطاب، و نسيجه اللغوي إلا أنها تجاوزت البحث في التراكيب و وظيفتها في نظام اللغة إلى العلل و الأساليب المتعلقة بالخطاب الأدبي.²

¹ - المرجع السابق، ص 124.

² - محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص 15- 16.

و يمكننا القول بأن هذه الأسلوبية تعتمد على النص المنفتح، عكس الأسلوبية البنيوية التي تركز انغلاق النص، فقد استعان "سبتر" بالدلالة التاريخية ليستقي منها معلومات تسهم في إنارة بعض البؤر المظلمة في النص، لان الكلمة في السياق الأدبي قد تأخذ دلالة معينة في النص، تتعدد دلالاتها بحسب السياق.¹

و يمكن تلخيص أسس الأسلوبية النفسية في نقاط خمس:

1. وجوب انطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته.
2. معالجة النص تكشف عن شخصية المؤلف.
3. ضرورة التعاطف مع النص للدخول إلى عالمه.
4. إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل احد ملامح اللغة في النص الأدبي.
5. السمة الأسلوبية المميزة تكون عبارة عن تفرغ أسلوبي فردي، أو هي طريقة خاصة في الكلام تنزاح عن الكلام العادي.

إن هذه الأسس الخمسة تكشف لنا خطورة منهجية "سبتر" من الناحية التطبيقية، فقد كان هذا الرجل ممارسا أكثر مما كان منظرا، و هو بذلك عالم أسلوبية في الحميم.

الأسلوبية البنيوية:

مرجعيتها لسانية بحثة، فهي تتخذ من الحرف و المعاني و التراكيب حقلًا إجراميا لها في مقاربتها الدلالية المشتعلة على رصد العلاقات بعضها ببعض، أساسها البنى اللغوية المشكلة للنص بوصفه نسيجًا لغويًا متشابكا و متداخلا عبر مستوياتها الافرادية و التركيبية، و تطابقها وتقابلها، فرادتها و تركيبها، فالنص: "نتاج بسيط من العناصر المكونة بل هو بنية متكاملة تحكم

¹ - المرجع نفسه، ص36.

العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها، و تعتمد صفة كل عنصر من العناصر على بنية الكل.¹

و على القوانين التي تحكمه و لا يمكن أن يكون للعنصر وجود (فيزيولوجي او سيكولوجي) قبل أن يوجد الكل.

و على هذا الأساس لا يمكن تعريف أي عنصر منفصل إلا من خلال علاقته التقابلية أو التضادية مع العناصر الأخرى في إطار بنية الكل...²

إن اللغة مجردة من كل اعتبارات نفسية و اجتماعية وفواعل و مؤثرات خارج نصبة، هي أرضية الدرس الأسلوبية البنيوي بكل مقوماته، فالوحدات الدلالية المكونة للنص، و حركاتها ووضعياتها المختلفة هي المعيار في تقسيم النص دون البحث عن قبلياته التي لا مكان لها في المقاربة العاكفة على تحليل الموجود اللغوي بكل قيمته، لكنها لم تهمل المتلق كعنصر متفاعل مع النصوص ذات الأداء الراقى التي تملط قوة جذب، و استقطاب لان الأسلوب بطلها المنتوب وليس القبليات التي قد تؤثر في مجرى التعامل مع النصوص.

بقول "رومان جاكسون" احد المنظرين للأسلوبية البنيوية و صاحب الاتجاه المحايد فيها: "الأدب ابعده من المعنى، و العمل الأدبي يمثل كل خرائق الأسلوب، و إن الأسلوب هو البطل الوحيد في الأدب..."³

لقد ركزت الأسلوبية البنيوية على النصوص الشعرية باعتبارها نموذجا متعاليا للأسلوب دون الأجناس الأخرى، و هو ما حاول "ميشال ريفاتير" تصديره في كتابه "مقالات في الأسلوبية البنيوية" بمقارنة المعالم الجمالية الكبرى عبر مستويات الصوت و اللغة و أداء، و لقيت الأسلوبية

¹ - المرجع السابق، ص38.

² - محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص40.

³ - بشير ضيف الله، الوقائع الأسلوبية و خصوصياتها في قصيدة لاعب النرد، ص35-36.

البنوية مثل سابقتها صدى واسعا لدى الباحثين و النقاد العرب، فظهرت بحوث و ترجمات عديدة منها كتاب "النقد البنيوي الحديث" الذي ألفه "فؤاد أبو منصور" و كتاب "الجزور الفلسفية للبنائية" لمؤلفة "عبد السلام المسدي".

إن أهم ما يميز الأسلوبيات البنوية كونها أفلحت في تجاوز الأسلوبيات التعبيرية لشارل بالي (1947/1969) التي ركزت على دراسة اللغو المنطوقة، و لم تهتم كثيرا بقضايا اللغة الأدبية في حين استطاع الاتجاه الأسلوبية البنوي أن يستثمر المعرفة اللسانية، و يستفيد من ثراء معجمها. و ما يمكن تسجيله كتلخيص لهذا الاتجاه هو أن:

"البنوية في المناهج النقدية التي سارعت الأسلوبيات إلى التلاقح معها قبل السيميائيات، لأنها من المعارف اللسانية و النقدية الأكثر جوارا و قربا من حقولها... إن اللسانيات البنوية انحازت إلى النسق الذي جعلت منه منطلقا للبحث عن مصدر القيم الأسلوبية".¹

7- أنواع الأسلوبية:

تنقسم الأسلوبية إلى أنواع تبعا لمدارس نقدية منها:

✚ الأسلوبية التعبيرية.

✚ الأسلوبية الأدبية.

✚ الأسلوبية الاجتماعية النفسية.

✚ الأسلوبية البنائية.

معايير الأسلوب:

1. أشكال الأسلوب: مثل النثر و الشعر و التأليفات.

¹ - بشير ضيف الله، الوقائع الأسلوبية و خصوصيتها في قصيدة لاعب النرد، ص37.

2. أنماط الأسلوب: مثل الأسلوب المحاكي.
3. مستويات الأسلوب: من رقي و هبوط.
4. ايقاعات الأسلوب: مثل أسلوب المرح و الآخر الحزين.
5. أنواع الأسلوب: مثل أسلوب الكلام و أسلوب الكتابة.
6. لغوية الأسلوب: مثل لغات أهل الجرف و الصنائع.

سمات الأسلوب:

أ/ إن هذا العلم جسر بين الأدب و علم اللغة أي: بين اللغة الطبيعية المأخوذة من أفراد الناس وبين اللغة الفنية.

ب/ فإذا أخذنا باصطلاح دي سوسير فيمكن أن نقول: "موضوع البحث في علم الأسلوب هو أنواع الأقوال ولاسيما النوع الفني أو الأنواع الفنية"¹.

1.7- خطوات التحليل الأسلوبي:

ليس كل تناول للنص الأدبي بعد تحليلاً أسلوبياً، فقد يقع دارس الأسلوب في شباك الإيحاءات الخاطفة و الملاحظات العابرة دون الوصول إلى حقيقة الظاهرة الأسلوبية في النص الأدبي وجوهرها، لذا وجب على المحلل الأسلوبي أن يتقيد بمنهجية صارمة، و أن يلج النص الذي يريد تحليله بخطوات محسوبة و محددة حتى تكون نتائجه دقيقة و مثمرة و قيمة، و من أهم الخطوات التي يجب إتباعها ما يلي:

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص210.

1. الإقناع بأن النص جدير بالتحليل: فحس اختيار مادة الدراسية أول خطوة يخطوها المحلل في الطريق الصحيح، و هكذا يجب على المقبل على تحليل نص تحليلا أسلوبيا أن يختار نصا ينطوي على ظواهر لغوية يراها تستحق الدراسة.
2. قراءة النص الأدبي مرات عديدة حتى ينتابه انطباع جمالي يهيمن على نفسه، و هذا الانطباع يسمى "الأثر"، إذ لابد أن تقوم بين النص و محله علاقة حميمية، و أن يتعاطف معه و مع أفكاره، ولذلك فائدة عظيمة، فالنص لا يسلم زمامه إلا لمن يحسن ترويضه.
3. القيام بسلسلة من القراءات لاستكشاف خصائص النص الكلامية المتكررة، فبعض السمات لا تظهر، إلا بعد قراءات عديدة، لخفائها أو لغفلة الذهن عنها.¹
4. ملاحظة الانزياحات و تسجيلها بهدف الوقوف على مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها في النص، و يمكن أن يعتمد في هذه الخطوة على الإحصاء لضبط نسبة التكرار، إذ أن بعض الظواهر لا تظهر على السطح و لا تكتشف إلا عن طريق الإحصاء العددي.
5. تحديد السمات التي تميز أسلوب النص، و تصنيفها حسب مستويات التحليل الأسلوبية، فيعد مثلا قائمة بالسمات الصوتية و أخرى بالسمات الحرفية، و أخرى بالنحوية و أخرى بالمعجمية، وهذا الإجراء هو في الحقيقة تقسيم منهجي و تنظيمي القصد منه التفرع لكل مستوى منفردا و إعطاء كل ذي حق حقه من التحليل.
6. القيام بسلسلة أخرى من القراءات لاستكشاف الظواهر التي لم تكتشف في البداية، و نقول مع "جاكيسون": " ما الذي يجعل من مرسله كلامية عملا فنيا؟" و نضيف كذلك: ما هو هدف المحلل الأسلوبية؟ أو بمعنى آخر: ما الذي يلفت انتباه المحلل الأسلوبية؟

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص198.

إن البحث الأسلوبي هو بحث عن العناصر اللغوية التي تجعل من النص عملاً أدبياً، أي أنه البحث عن السمات الأسلوبية في النص الأدبي، وهذا ما يعنى المحلل من الدراسة الكلية للنص و تناول جميع عناصره، فعمله يقوم على الاختيار لتمييز الوحدات اللغوية التي لا تقع ضمن المعطيات الأسلوبية، لأن النص يحتوي على بعض الظواهر التي يمكن **تعد** أسلوباً، ويحتوي على وحدات لغوية أخرى لا يمكن أن تعد سمات أسلوبية.¹

7.2- الأسلوبية وصلتها باللغة: 2

إن علاقة الأسلوبية بعلم اللغة هي علاقة منشأ و منبت، ووفق ما يرى بعض الباحثين تتحدد الأسلوبية بكونها احد فروع علم اللغة الحديث، و يرى "برند شلتر" أن: الأسلوبية فرع من علم اللغة النظري حيث تحتل مكاناً بجانب النظرية النحوية، فالذي يناظر النظرية الأسلوبية في داخل علم اللغة التطبيقي إنما هو البحث الأسلوبي، لذلك قبل أن الأسلوبية وليدة رحم علم اللغة الحديث، فهي مدخل لغوي لفهم النص، وقد أدى الارتباط التاريخي بين الأسلوبية و علم اللغة بمؤرخي النقد إلى أن يقعوا في الخلط، فصاروا يعدون أي تناول للأدب يظهر اهتماماً واضحاً بمظاهر لغوية (الخيال، البنية الصوتية، النحو...) من الدراسة الأسلوبية، و لقد كان "رولان بارت" ممن حاول أن يميز العلاقة القائمة بين ما ندعوه أسلوباً من جهة، و الكتابة و الأسلوب من جهة أخرى، فاللغة والأسلوب هما حسب "بارت" شيئان يفرضان نفسيهما على الكاتب الذي لا يكون مسؤولاً، باعتبار اللغة موضوعاً اجتماعياً، و وصف "بارت" الأسلوب بأنه تلك الضرورة التي تربط مزاج الكاتب بلغته.³

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 199.

² - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، ص 171.

³ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 40.

و مما تراه بعض الدراسات الموسوعية أن الأسلوب في اللسانيات عاد اليوم موضوعا للدراسة عملية أنها الأسلوبية التي تريدان تكون العلم لأقوال اللغة، و هي لا تألوا بهذا لتعريف الأسلوب متصور علمي، و ترى في الوقت نفسه أن كلمة أسلوب في استعماله اللغوي الشائع له حقل دلالي رحب ووظائف متعددة.¹

8- مبادئ الأسلوبية:

انطلاقا من اعتبار الأسلوب نظاما لسانيا خاصا، يسعى النقاد الأسلوبيين إلى وضع مبادئ تمكن من تمييز الأسلوب الأدبي عن غيره من أنماط الأساليب البلاغية الأخرى، و هذه المحددات جاء بها النقاد كالتالي:²

1- الاختيار: شاع في الدراسات الأسلوبية أن الأسلوب اختيار، فالمنشئ يستطيع أن يختار إمكانيات اللغة ما يستطيع، و ما يرى أنه الأقدر على خدمة رؤيته و موقفه، و يمكن أن يكون قادرا على خلق استجابة معينة عند المتلقي، و الاختيار قائم على التنازل، و التوالد ضمن دائرة معينة، و مع ذلك لا يمكن أن يتم الاختيار بحرية تامة، لانه مصدوم بقواعد و أسس أخرى، و قد ألمح عبد القاهر الجرجاني إلى مثل هذا الأمر عندما تحدث عن نظرية النظم.

2- الانزياح: إن الانزياح في مفهوم "جان أوهين" هو المجاورة الفردية أو طريقة في كتابة خاصة بمؤلف واحد، كما يعرفه "ريغاتير" على انه يكون خرقا للقواعد حيناً، و لجوء إلى ما تمر من الصيغ حيناً آخر، أما مؤلفوا البلاغة العامة فقد حاولوا الغوص في أعماق مفهوم الانزياح من الوجهة اللسانية قبل كل شيء، و قد اهتموا إلى جملة من التقديرات أبرزها أن اعتبارهم أن الانزياح

¹ - عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الأسلوبية، دار هومة، للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2016، ص147.

² - عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، دت، ص103.

ضرب من الإصلاح يقوم بين الباحث و المتقبل، و لكنه اصطلاح لا يطرد و بذلك يتميز عن اصطلاح المواصفات اللغوية الأولى، فهو تواضع جديد لا يقضي إلى عقد بين المخاطبين.¹

3- التركيب: يراعي من خلاله الناقد الأسلوبي سلامة التركيب سواء تعلق الأمر بالنحو أو الصرف أو المعجم الدلالي، فالكاتب لا يتسنى له الإفصاح عن حسه و لا عن تصوره للوجود انطلاقاً من تركيب الأدوات اللغوية تركيباً يفرضي إلى إفراز الصورة المنشورة و الانفعال المقصود. و يمكن القول أنه في هذا العنصر يراعي الناقد علاقة التركيب بنفسية الكاتب بتحسس انفعالاته في تصاعدها و هبوطها، في توصلها و انفصالها، لأن الوقوف عليها يفتح المجال الواسع لفهم النص.²

كما أن لكل عنصر سماته الثقافية، و مزاجه الفكري، و من ثم يختلف أسلوب كاتب عن كاتب، كما يختلف أسلوب عصر عن عصر، أن الموقف و طبيعة القول و موضوعه، كل ذلك سوف يفرض بالضرورة أداء يختلف عن أداء بل أن ذلك قد يكون لدى كاتب واحد.

و لقد احتفل علماء العربية بدراسة الجملة فقدموا أنماطها و أركانها و دلالتها الحقيقية والمجازية، و طبقوا ذلك على كثير من النصوص، و خاصة على القرآن الكريم، و علم الأسلوب يرى في دراسة (التركيب) عنصراً مهماً جداً في بحث الخصائص المميزة لمؤلف معين.³

1. دراية طول الجملة و قصرها.

2. دراسة أركان التركيب و خاصة المبتدأ و الخبر، و الفعل و الفاعل، و العلاقة بين الصفة والموصوف.

¹ - عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص105.

² - سامية راجع، أسلوبية القصيدة، الحداثة في شعر عبد الله عمادي، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص3.

³ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية و التطبيق، ص193.

3. دراسة (الروابط) كبحث استعمال الواو، أو الفاء، ثم، إذن، أو أما و دلالة كل ذلك على خصائص الأسلوب.
4. دراسة (ترتيب) التركيب، و هو من أهم عناصر البحث في الأسلوب.
5. دراسة الصيغ الفعلية و تركيبها، و الزمن و تتابعه.
6. دراسة البناء للمعلوم، و البناء للمجهول.¹
7. دراسة الفصائل النحوية كالتذكير و التأنيث و التعريف و التثنية و العدد.
8. يميل علماء الأسلوب إلى استخدام طريقة النحو التحويلي في بحث (البنية العميقة) لتركيبات مؤلف معين، على أن دراسة التركيب عند الأسلوبيين لا تقتصر على بحث جزء الجملة أو الجملة، وإنما إلى بحث الفقرة و الموضوع ثم العمل الفني كاملاً.²

الكلمات المفتاحية:³

يقصد بالكلمات المفتاح التي يكون لها ثقل تكراري و توزيعي في النص بشكل يفتح مغاليقه، و يبدد غموضه، و هي تمثل منهجا مهما من المناهج الستة للنقد الألسني، و هي منهج إمكانيات النحو، و منهج النظم، و منهج تحليل الانحراف، و منهج الاختيار و المنهج الإحصائي و منهج الكلمات المفتاحية، و لم يستحدث النقاد الأسلوبيين هذا المنهج تماما، و إنما كانت هناك إشارات إليه قبل بزوغ الأسلوبية الأدبية، ففي عام 1932 "سانتا بيك" احد رواد النقد الأدبي الحديث في فرنسا في مقال له أن "كل كاتب لديه كلمة مفضلة تتكرر كثيرا في أسلوبه و تفتشي

¹ - المرجع نفسه، ص 196.

² - بلال سامي حمود الفقهاء، سورة الواقعة، دراسة أسلوبية، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في تخصص اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011-2012، ص 24-25.

³ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 120.

عن غيره قصد، بعض رغباته الخفية أو بعض نقاط الضعف و تعد هذه الكلمات المفاتيح نפתات أسلوبية بارزة تعكس ذاتية المبدع و لذلك فإن لكل عمل أدبي كلمات المفاتيح الخاصة به التي تعد مدخلا لحركة الإبداع الداخلية للنص ذاته، فلا تتحول من عمل فني إلى آخر فإذا انتقلت من مكانها فقدت هويتها الدالة، و أصبحت كلمات عادية، ليس لها سماتها المكتسبة داخل نظامها وتأليفها، فقدرتها ترجع إلى واقع التعبير الفني ذاته.¹

و تكمن أبعاد الكلمات المفاتيح في ثلاثية: الصور و التركيب و الإيقاع، فالصورة يستخلص منها المجاز و اللوحات و تنظيم العبارات حتى تؤدي شكلا معبرا، و في الجانب التركيبي يأتي التغيير النحوي المميز، و الأبعاد الصرفية، و التعبير بالكلمة، أما الإيقاع فيمثل التناغم الأسلوبي بمكوناته الموسيقية.²

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص193.

² - المرجع نفسه، ص196.

الفصل الثاني:

الخصائص الأسلوبية في سورة الملك

المبحث الأول: المستوى الصوتي

المبحث الثاني: المستوى التركيبي

المبحث الثالث: المستوى الدلالي

التعريف بالسورة:

سماها النبي صلى الله عليه و سلم "سورة تبارك الذي بيده الملك" فهذا تسمية للسورة بأول جملة وقعت فيها فتكون تسمية بجملة كما سمي ثابت بن جابر تأبطشرا، و لفظ سورة مضاف إلى تلك الجملة المحبكة.

و سميت أيضا "تبارك الملك" بمجموع الكلمتين في عهد النبي صلى الله عليه و سلم و يسمع منه يكون اسم السورة مجموع هذين اللفظين على طريقة عد الكلمات في اللفظ دون إضافة أحدهما إلى الأخرى مثل تسمية لام ألف.

و الشائع في كتب السنة و كتب التفسير و في أكثر المصاحف تسمية هذه السورة سورة الملك، و كذلك ترجمها الترميذي: باب ما جاء في فضل سورة الملك، و كذلك عنونها البخاري في كتاب التفسير من صحيحة.

و اخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، أي أخذها من وصف النبي صلى الله عليه و سلم إياها بأنها القانعة المنجية.

كما في حديث الترميذي المذكور آنفا و ليس بالصریح في التسمية سورة الملك هي سورة مكية، من المفصل آياتها ثلاثون، (30) و ترتيبها في المصحف 67، و هي أول سورة في الجزء التاسع و العشرين، نزلت بعد سورة الطور.¹

أغراض السورة:

أول أغراضها تحقيق لان الرسول صلى الله عليه و سلم صادق فيما يبلغه عن الله تعالى وأنه منزه عما ادعوه، و إثبات أن القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل، و الأغراض التي في هذه السورة، جارية على سنن الأغراض في السور المكية.

¹ - علي بن نايف الشحود، المهذب في تفسير سورة الملك، ج3، 1703، ص5.

ابتدأت بتعريف المؤمنين معاني من العلم بعظمة الله تعالى، و تفرد به بالملك الحق، و النظر في إتقان صنعه، الدال على تفرده بالإلهية، فبذلك يكون في تلك الآيات حظ لعظة المشركين.

و من ذلك: التذكير بأنه أقام نظام الموت و الحياة، لتظهر في الحالين، مجاري أعمال العباد، في ميادين السبق إلى أحسن الأعمال، و نتائج مجاريها، و أنه الذي يجازي عليها.

و انفراد بخلق العوالم العليا، خلقا للعوالم غاية الإتقان، فيما ترد له، و اتبعه بالأمر بالنظر في ذلك، و بالإرشاد إلى دلائله الإجمالية، و تلك دلائل عن على انفراده بالإلهية، منخلصا من ذلك إلى تحذير الناص من كيد الشياطين، و بالارتباك معهم في ربة عذاب جهنم، و إن في إتباع الرسول صلى الله عليه و سلم نجاته من ذلك، و في تكذيبه الخسران، و تنبيه المعاندين للرسول صلى الله عليه و سلم إلى علم الله بما يحركونه للرسول ظاهرا او خفية بأن الله محيط بمخلوقاته.¹

¹ - طاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج27، دار التونسية للنشر، تونس 1984، ص88.

شرح الكلمات: 1

تبارك: تكاثر خيره

بيده الملك: له كل شيء

ليبلوكم: ليختبركم

قدير: يتصرف في كل الأمور

العزيم: العظيم الغالب

الغفور: المتسامح

طباقا: طبقة بعد طبقة

تفاوت: نقص أو اختلاف

فارجع البصر: فكرر النظر

فطور: شقوق

كرتين: مرة بعد أخرى

ينقلب إليك البصر خاسئا: يرجع إليك النظر صاغرا لا يرى عيبا.

بمصاييح: بكواكب مضيئة

رجوما للشياطين: ترميهم بشهبها

و اعتدنا لهم: و اعددنا للشياطين

1- أسرار البيان القرآني، ص228.

عذاب السعير: نار جهنم في الآخرة.

و بئس المصير: النار مرجع سيء

شهيقا: صوتا فضيحا

تفور: تغلي

تكاد تميز من الغيظ: تقترب من أن تتقطع لشدة غيظها

فوج: جماعة

سألهم خزنتها: سألتهم الملائكة

ألم يأتكم نذير: ألم يرسل الله لكم رسولا؟

إن أنتم: ما أنتم.

إلا في ضلال كبير: إلا في بعد عن الحق.

بذنبهم: بكفرهم.

فسحقا: فبعدا من الرحمة.

لأصحاب السعير: لأهل النار.

يخشون ربهم بالغيب: يخافونه و لم يروه.

و أسروا قولكم: اخفوا قولكم

أو اجهروا به: أو أظهره

ألا يعلم من خلق: كيف لا يعلم الله الخالق ما تخفيه مخلوقاته و ما تعلنه؟

اللطيف: الذي يعلم دقائق الأمور

الخبير: الذي لا يغيب عن علمه شيء

ذلولاً: سهلة تستقرون عليها.

مناكبها: نواحيها المختلفة

تمور: تهتز بكم اهتزازاً شديداً

حاصبا: رياح من السماء فيها حجارة

نكير: إنكاري عليهم.

الطير صافات: الطيور باسطات أجنحتها في الجو عند طيرانها.

و يقبضن: و يضمن الأجنحة إلى الأجسام أحيانا.¹

جند لكم: أعوان لكم

غرور: خديعة من الشيطان

امسك رزقه: منه الله رزقه

في عتو و نفور: في استكبار و رفض للحق

مكبا على وجهه: منكشا رأسه

سويا: منتصف القامة يمشي واتقا (و هو مثل للكافر و المؤمن)

الأفئدة: العقول

¹ - المرجع السابق، ص 229.

ذراكم: خلقكم و كثركم

الوعد: الجزاء الذي تعدوننا به و هذا به (و هذا استهزاء من الكفار بالرسول).

نذير: مخوف من عذاب الله.

مبين: أوضح لكم الشرائع.

فلما رأوه زلفة: فلما رأوا العذاب قريبا منهم.

سيئت وجوه: اسودت من الغم و الذل

تدعون: تطلبونه في الدنيا و تستعجلونه استهزاء

توكلنا: اعتمدنا: اعتمدنا على الله.

غورا: ذاهبا في أعماق الأرض لا يستطيعون إخراجهم.

فمن يأتيكم بماء معين: فمن الذي يخرج الماء حتى يكون جاريا على وجه الأرض؟ لا أحد إلا الله عز و جل.¹

يروم هذا الفصل إلى إضاءة النص القرآني في سورة الملك من خلال طريقة المستويات (الصوتية، التركيبية و الدلالية) و نتبع كل ظاهرة على حدى بالتحليل و الدراسة.

و نستعمل كل هذا لدراسة الجانب الصوتي باعتباره اصغر وحدة لغوية.

I- المستوى الصوتي:

إن علم الأسلوب هو الدراسة العلمية للأساليب بغية، اكتشاف خصائصها و أنواعها وتقنياتها و جمالياتها، و لا شك أن للأصوات قيمة كبيرة في بناء الأسلوب، فعليها يعتمد الأسلوب في كثير

¹ - المرجع السابق، ص 229.

من تلويناته و انزياحاته و إحياءاته، و قد ظهر فرع من الدراسة الأسلوبية الصوتية التي تعني بالقيم الأسلوبية التي تنتجها الأصوات في النصوص المختلفة، و "نستطيع أن نحكم على العمل الأدبي أو المبدع من خلال دراسة المستوى الصوتي في النصوص التي أبدعها، و فيها إذا كان موفقا في توظيف الأصوات و النغم في دعم المعاني التي سيطرقها، حيث تمكن المادة الصوتية من إمكانات تعبيرية هائلة، فالأصوات و توافقها و إلهاب النغم و الإيقاع و الكثافة و الاستمرار والتكرار و الفواصل الصامتة، كل هذا يتضمن بمادته طاقة تعبيرية فذة".¹

طبيعة الأصوات:

تختلف الأصوات حسب مخرجها وصفاتها التي تتميز بها عن بعضها البعض كوجه من وجوه الإعجاز القرآني ، و بذلك "يمكن أن تعتبر هذه الحروف جاءت من خلال تناسبها مع جو الآيات و دلالتها، كما اعتبر الرافعي ذلك تناسبا طبيعيا بين الأصوات في القرآن الكريم لونا من إعجازه، سماه إعجاز النظم الموسيقي في القرآن، و ذلك لترتيب الحروف باعتباره من أصواتها ومخرجها و مناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة لطبيعة الهمس و الجهر، و الشدة والرخاوة، والتفخيم و التزيق، و التثني و التكرار و غير ذلك".

هناك لابد من الإشارة إلى ميزة هذه الأصوات في خطاب النفس فهي تلامس شفاف القلب برقتها وليونة المفردات التي تكونها فيصبح لها وقع خاص في النفس و الأذن، و في إشارة أخرى هي حرص السورة على هذه الأصوات، التي تحمل في طياتها الترهيب، و أساليبه المتعددة في النموذج التالي تعرفها على مجموعة الظواهر الصوتية المجهورة و المهموسة و المفخمة ففي هذه السورة ككل نلاحظ التناسق بين المعاني في الآيات من خلال الأصوات المعبرة عليها، وقد تنوعت أصوات السورة بتنوع أغراضها و مواضعها.²

¹ - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، ص25.

² - مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دط، دت، ص169.

أصوات اللين:مفهوم أصوات اللين:

لغة: مصدر قولهم، لان يلين و هو مأخوذ من مادة (ل. ي. ن) التي تدل على خلاف الخشونة، يقال هو في ليان من عيشه أي في نعمة، وفلان ملينة أي لين الجانب، أيضا فلان لين، و لين مخفف منه، و يقال فيه كذلك النته و لينته و الليان و الملاينة و اللطف و هو الاسم من اللين.

اصطلاحاً: لم تذكر كتب المصطلحات التي وفقنا عليها اللين مصطلحا، و قد اكتفى اللغويون والمفسرون بذكر المعنى الاستعمالي أو المعنى المراد، و قد ذكر "الفيروزبادي" اللين بحسب ما يتعلق به، أما لين في الأجساد كلين الشمع و الحديد و غيرهما، و أما لين في المعاني ككين الطبع و لين القول.¹

حروف اللين:

حروف اللين هي الواو و الياء و الألف لان مخرجها يتسع لهواء الصوت اشد اتساع غيرها، و قال "ابن شنت" أجربت الصوت و مددته ففي هذه التسمية اعتمد على مخرج الصوت وحرية الهواء و جريانه في الحلق أثناء نطقه و يستطرد قائلاً: " و هذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها و أخفا من و أوسعهن مخرجات الألف ثم الياء ثم الواو".²

لهذه الحروف تسمية أخرى و هي الحروف الخفية، لان مخرجها خفي و غير محدود لاتساعه أثناء نطقه.³

¹ - سيبويه، الكتاب، تح: ط، هارون، دار الخانجي، ص 435.

² - ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، ص 293.

³ - ابن الجزري و دراساته الصوتية، مركز النظم العالمية صنعاء، ص 99 - 100.

دراسة إحصائية تحليلية لآيات سورة الملك:

اعتمادا على برنامج إحصاء القرآن الكريم تحصلنا على النتائج الموجهة في الجدولين التاليين: ¹

النسبة المئوية	عدد تواتره	الحرف	النسبة المئوية	عدد تواتره	الحرف
%0.45	05	ض	%15.42	203	أ
%0.45	06	ط	%3.64	48	ب
%0.07	01	ظ	%2.73	36	ت
%2.73	36	ع	%7.0	01	ث
%0.45	06	غ	%1.12	16	ج
%3.41	45	ف	%1.13	15	ح
%2.73	36	ق	%0.68	09	خ
%3.57	47	ك	%1.29	17	د
%10.79	142	ل	%2.43	32	ذ
%8.28	109	م	%5.13	70	ر
%07.44	98	ن	%0.75	10	ز
%4.48	59	هـ	%2.05	27	س
%7.21	95	و	%0.98	13	ش
%8.89	117	ي	%1.21	16	ص

(الشكل رقم 1)

¹ - أبو عبد الله محمد ابن أحمد الانصاوي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، دط، دت، ص78.

1- الجهر و الهمس: ¹

الأصوات المهموسة و نسبها		الأصوات المجهورة و نسبها	
س	%02.05	أ	%15.42
ك	%03.57	ب	%03.64
ت	%02.73	ج	%0.21
ق	%03.41	د	%01.29
ح	%01.13	ذ	%02.43
ث	%0.07	ر	%05.13
هـ	%04.48	ز	%0.75
ش	%0.98	ع	%0.45
خ	%0.68	غ	%02.73
ص	%1.21	ل	%0.45
ق	%2.72	م	%08.28
ط	%0.45	ن	%07.44
		و	%07.21
		ي	%08.89

النسبة الإجمالية لورود الأصوات المجهورة 76.11%

¹ - أبو الخرج جمال الدين عبد الرحمن ابن علي ابن محمد الجوزي، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1422هـ - 2002م، ص208.

النسبة الإجمالية لورود الأصوات المهموسة 23.49%

2- الشدة و الرخاوة و التوسط:¹

الأصوات المتوسطة	
ل	%10.79
ن	%07.44
ع	%02.73
م	%08.28
د	%05.13

الأصوات الاحتكاكية "الرخوة"	
ت	%0.07
ح	%01.13
خ	%0.68
ذ	%02.43
ز	%0.75
س	%02.05
ش	%0.98
ص	%01.21
ض	%0.45
غ	%0.45
ف	%3.41
هـ	%4.48
و	%07.21
ي	%08.89
ط	%0.07

الأصوات الانفجارية "الشديدة"	
أ	%15.42
ج	%01.21
د	%01.29
ت	%02.73
ط	%0.45
ب	%03.64
ق	%02.73
ك	%03.57

¹ - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، م. ج 7، ص 329.

النسبة الإجمالية للأصوات الانفجارية 31.04%

النسبة الإجمالية للأصوات الاحتكاكية 34.26%

النسبة الإجمالية للأصوات المتوسطة 34.37%

3- الاستعلاء و الاستنفال: ¹

أصوات الاستعلاء و نسبها		أصوات الاستنفال و نسبها	
غ	0.68%	أ	15.42%
ص	1.21%	ب	3.64%
ض	0.45%	ت	2.73%
غ	0.45%	ث	0.07%
ط	0.45%	ج	1.21%
ق	2.73%	ح	1.13%
ط	0.07%	د	1.29%
		ذ	2.43%
		ر	5.13%
		ز	0.75%
		س	2.05%
		ش	0.98%
		غ	2.73%
		ف	3.41%
		ك	3.57%

¹ - المرجع السابق، ص 330.

	%10.79	ل
	%08.28	م
	%07.44	ن
	%04.48	هـ
	%07.21	و
	%08.89	ي

النسبة الإجمالية لأصوات الاستتفال %93.63

النسبة الإجمالية لأصوات الاستعلاء %06.04

4- الإطباق و الانفتاح:¹

أصوات الإطباق و نسبها		أصوات الانفتاح و نسبها	
ط	%0.68	أ	%15.42
ظ	%01.21	ب	%03.64
ص	%0.45	ت	%02.73
ض	%0.45	ث	%0.07
		ج	%01.21
		ح	%01.13
		خ	%0.68
		د	%01.29
		ذ	%02.43
		ر	%05.13
		ز	%0.75
		س	%02.05
		ص	%0.98
		ع	%02.73
		غ	%0.45
		ف	%03.41
		ق	%02.73
		ك	%03.57
		ل	%10.79
		م	%08.28

¹ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، مكتبة القاهرة، مصر، 1992، ص146.

ن	%07.44
هـ	%04.48
و	%07.21
ي	%08.89

النسبة الإجمالية لأصوات الانفتاح %97.49

النسبة الإجمالية لأصوات الإطباق %02.18

التكرار: 1

التكرار لغة: هو مصدر كرر، إذا ردد و أعاد، و هو تفعال بفتح الفاء و ليس بقياس بخلاف التفعيل.

فالظاهرة التكرارية لها بعد دلالي في الدراسة الأسلوبية، بحيث "تعني الظاهرة الأسلوبية المتكررة داخل أي نص فهنا يمكن أن تشكل ظاهرة أو مثيلا أسلوبيا تابعا من هذا التكرار (فيكون التكرار منبعثا على المثير النفسي) مفضيا إلى نفس المخاطب بأثره، و التكرير الحاصل نتيجة له وقعه، إذ يدق اللفظة بعدها ما يتكرر أبواب القلب موحيا بالاهتمام الخاص بمدلوله، فيشغل شعور المخاطب إن كان خافتا، و يوقظ عاطفته إن كانت غافية".²

و بذلك نحاول من خلال هذه السورة أن نتبين الظواهر الأسلوبية المتكررة و نكشف آثارها في هذا الجانب بحيث التكرار يكون في العبارات و الكلمات و الحروف له علاقة وثيقة بالتأكيد على أن بعض العقائد الإسلامية، و في السورة نلاحظ أن الألفاظ و العبارات التي تكررت في مواضيع متفرقة من السورة، نلاحظ أنها أحدثت اثر في رسم المعالم البارزة للسورة و تحديد

¹ - ميلود نزار، الإحالة التكرارية و دورها في التماسك، النص بين القدامى و المحدثين، مجلة علوم إنسانية، العدد 44، باتنة (الجزائر)، 2010، ص02.

² - عز الدين علي، التكرير بين المنير و التأنيير، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، دط، 1978، ص212.

مضامينها، فالمعنى الذي أفاده تكرار الألفاظ و العبارات في السورة ظهر في مواضيع متفرقة ومختلفة و النموذج الآتي بغرض أهم الدلالات و المعاني التي أداها التكرار.

نماذج من التكرار: ¹

وردت صيغ لفظ الجلالة "الله" في سورة الملك 3 مرات في 3 آيات.

ورد لفظ الجلالة الله 2 مرة في حالة الرفع بالضممة

ورد لفظ الجلالة الله 0 مرة في حالة النصب

ورد لفظ الجلالة الله 1 مرة في حالة الجر بالكسرة.

ورد لفظ الجلالة و الله 0 مرة في حالة الرفع بالضممة

ورد لفظ الجلالة و الله 0 مرة في حالة الجر بالكسرة.

ورد لفظ الجلالة بالله 0 مرة في حالة الجر بالكسرة.

ورد لفظ الجلالة 0 مرة في حالة الجر بالكسرة.

ورد لفظ الجلالة و تالله 0 مرة في حالة الجر بالكسرة.

ورد لفظ الجلالة فالله 0 مرة في حالة الرفع بالضممة

ورد لفظ الجلالة الله 0 مرة في حالة الرفع بالضممة

ورد لفظ الجلالة و لله 0 مرة في حالة الجر بالكسرة

ورد لفظ الجلالة لله 0 مرة في حالة الجر بالكسرة

¹ - القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، القدس للنشر و التوزيع، سورة الملك، ص 615.

ورد لفظ الجلالة فله 0 مرة في حالة الجر بالكسرة

كما تكررت في السورة 45 كلمة 151 مرة

الوقف (الفاصلة):¹

توطئة:

الفاصلة أو السجع أو التوازن كانت شيئاً كائناً في الديانات السماوية التي هبطت في الجزيرة العربية، و لذا استقبلها العرب بارتياح وطمأنينة، حيث اخترقت حاجز الحس و الوجدان لديهم فتعاملوا معها كما يتعاملون مع شيء مألوف لديهم، و لكن بالطبع طريقة الفاصلة في القرآن الكريم و آرائه تختلف كما عند هؤلاء، و ذلك لاختلاف نوعية الخطاب الأسلوبي، و المعرفي للقرآن الكريم عن غيره من الديانات السماوية، و سورة الملك تعد نموذجاً لذلك.

مفهوم الفاصلة:

الوقف أو الفاصلة في النص القرآني "هي آخر كلمة في الآية و هي حروف متشاكله كله في المقاطع".

و الفاصلة القرآنية تقع في الجرس الصوتي التي يراعيها النظم القرآني، بحيث تتجلى أهمية الفواصل في سورة الملك أنها ألبست الأسلوب القرآني قوة و تماسكا عن طريق إثبات النغم والانسجام اللفظي في الآيات و تدفقه مع المعاني قوة و لينا، مما اثر في نفوس المتلقين، و من خلال دراستنا لسورة الملك وجدنا أن فواصل هذه السورة حققت التناسق.

و من تجليات الفاصلة في سورة الملك:²

¹ - كمال الدين عبد الغني مرسي، فواصل الآيات القرآنية، كلية التربية القاهرة، ط1، 1999، ص11.

² - سيد قطب، التصور الفني في القرآن، دار المعارف، مصر، ط1، 1975، ص 87-88.

{ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (6) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (9) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10)}

نجد في هذا الخطاب القرآني تواطاً لفواصل على حرف واحد تقتضيه حالة النفس و حركة الذهن، و طبيعة التنفس و موسيقى تلائم بين الأجزاء و فواصلها، مما احدث توازنا بينها هذه الفواصل متساوية في الوزن تقريبا، متحدة في حرف النقفية تماما، ذات إيقاع موسيقي متحد تبعا لهذا و ذلك، و تبعا لأمر آخر لا يظهر الوزن و القافية، لأنه ينبعث من تأليف الحروف في الكلمات، و تناسق الكلمات في الجمل و مده إلى الحس الداخلي و الإدراك الموسيقي الذي يفرق بين الإيقاع الموسيقي و لو اتحدت الفواصل و الأوزان.

و الإيقاع الموسيقي هما متوسط الزمن تبعا لتوسط الجملة الموسيقية في الطول، تبعا لتوحد الأسلوب الموسيقي.

2- المستوى التركيبي:

توطئة:

يتمثل المستوى التركيبي في تحليل النصوص و دراستها أسلوبيا، مجالا مهما و خصنا لأنه يضم العديد من البنى التي تعكس الدلالات و المقاصد الخاصة بالمنشئ، و من أهم البنى التركيبية التي قد تشكل سمات أسلوبية تتمثل في التقديم و التأخير انزياحا عن الأصل و أيضا الحذف الذي هو ذكر عناصر التركيب بحيث تكمن أهمية الحذف في كونه مجال يجعل القارئ يدخل في علاقات تفاعلية تأويلية لمقاصد النص، و الجمل الاسمية و الفعلية التي يعتمد فيها

التعبير القرآني في الدلالة الاسمية و الفعلية لأداء معاينة دينية لان الاسم يختلف عن الفعل في الدلالة السياقية بالإضافة إلى جملة النواسخ و غيرها التي تجعل القارئ يقف على ضوئها.

1.2- التقديم و التأخير:

توطئة:

يؤدي تقديم و تأخيرها معان بلاغية مهمة و لفئات جمالية بارزة و هذه الظاهرة النحوية تجعل اللفظ في رتبة غير الأصلية و ذلك لأهمية أو ضرورة، فهو يشكل بؤرة مباحث الأسلوب، بحيث ذكر البلاغيون انه يشتمل على أسرار دقيقة، و قد قال فيه الجرجاني: "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف"¹ و يأتي على وجهين: تقديم يقال أنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقرته في حكمه، كخبر المبتدأ إذا قدم على المبتدأ، و تقديم لا على نية التأخير و هو أن ينقل الشيء من حكم إلى حكم و يجعل له بابا غير بابه، و هذا ما سنتطرق إليه في النماذج التالية:

- قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} (الملك 2)² قدم الموت على الحياة، و الغرض الدعوة إلى إحسان العمل، و الدليل على ذلك قوله: {أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} أي أسرع في طاعته.

- قال تعالى: { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (الملك 1)³ (بيده) جار ومجرور تقدم على المسند إليه الملك و الغرض القصر أي الملك بيده لا بيد غيره جل و علا قال تعالى: { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } قدم شبه الجملة المسند على المسند إليه (قدير) لإفادة الاختصاص و الاهتمام و التعظيم، و ليس لإبطال دعوى المشركين و نسبتهم الإلهية لأصنامهم.

¹- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1413-1992، ص106.

²- سورة الملك، الآية 2، المصحف برواية ورش عن نافع، المصدر نفسه، ص 615.

³- سورة الملك، الآية 1، المصحف برواية ورش عن نافع، المصدر نفسه، ص 616.

- قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} (الملك 12) ¹ قدم المسند إليه للاهتمام و الاختصاص.

- قال تعالى: {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (الملك 13) ² قدم السر على الجهر مبالغة في التأكيد على أنه أحاط بالسر فهو بالجهر أولى.

- قال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (الملك 15) ³ قدم لكم على مفعول الجعل مع أن حقه التأخير للاهتمام بالمقدم والتشويق لما آخر و أن المؤخر من منافع المخاطبين تترقبه نفوسهم فيتمكن فيها فصل تمكن، كذا قدم (إليه) على (النشور) للاهتمام، و للرعاية على الفاصلة.

- قال تعالى: {قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (الملك 29) ⁴ قدم معمول (توكلنا) لإفادة الاختصاص و لم يقدم معمول (آمنا) لأنه للإخبار عن إيمانهم بالله فلا اختصاص فيه.

2.2- الانزياح الصرفي:

- ظاهرة الانزياح عند "محمد العمري":

يرى "محمد العمري" أن نظرية الانزياح باعتبارها إجراء لغويا تجد بعدا مهما في التراث البلاغي العربي في الحديث عن المجاز و العدول و التوسع، و ليست نظرية الانزياح في صياغتها اللسانية المتقدمة إلا محاولة لتفسير ما عبر عنه منذ القديم بالغرابة و العجب كما هو

¹- سورة الملك، الآية 12، المصحف برواية ورش عن نافع، المصدر نفسه، ص 616.

²- سورة الملك، الآية 13، المصحف برواية ورش عن نافع، المصدر نفسه، ص 616.

³- سورة الملك، الآية 15، المصحف برواية ورش عن نافع، المصدر نفسه، ص 616.

⁴- سورة الملك، الآية 29، المصحف برواية ورش عن نافع، المصدر نفسه، ص 618.

في كلام الجاحظ¹ يقول: "لأن الشيء في غير معدنه اغرب و كلما كان اغرب كان ابعده في الوهم... و كلما كان أطرف كان أعجب"².

بالإضافة إلى ربط "محمد العمري" الانزياح بالتراث اللغوي العربي، فهو يشترط على الانزياح ليكون شعريا ينبغي أن يتبع إمكانات كثيرة لتأويل النص و تعدديته، و هذه الفاعلية بارزة في تفاعل الدلالات و الصوت... إن الانزياح عندنا - و القول للعمري - ليس مطلبا في ذاته، بل هو سبيل لانفتاح النص و تعدديته، و هو لا يعني أن الانزياح مرادف للغموض، فالغموض ليس إلا عرضا، و هو نسبي، نعني بالعرضية كونه من مظاهر الانزياح و ليس مقوما شعريا في ذاته³.

من خلال هذا النص يتضح أن "محمد العمري" ينظر للانزياح على أنه سبيل لانفتاح النص و تعدده و ليس مطلبا في حد ذاته، كما انه - الانزياح - لا يعني الغموض، و إنما الغموض لا يعدوا أن يكون سوى عرضا...، كما نجد "محمد العمري" أيضا في كتابه الموسوم "بالبلاغة العربية أصولها و امتدادها" و ذلك من خلال استنطاق التراث العربي عند اللغويين و البلاغيين والفلاسفة أمثال "سيبويه" "ابن جني"، "الجاحظ"، "ابن سينا"، "الفراي"... وربطهم بظاهرة الانزياح من خلال مصطلحات تحمل في طياتها بذور هذه الظاهرة مثل: الاتساع، الغرابة، التغيير، المحاكاة، المجاز، العدل...

3.2- الحذف:

توطئة:

¹ - تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 36- 40 أورده: نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج1، ص194.

² - الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجدل، بيروت، ج1، ص89.

³ - تحليل الخطاب الشعري، ص43، أورده نور الدين السد، المرجع السابق، ج1، ص194.

نظر الأسلوبيون و البلاغيون إلى الحذف من جانبه الجمالي، أما النحويون فيقفون عند حدود الجواز من عدمه، و الذي يغنينا في هذا المبحث هو المنظور الأول بحيث ينعكس على النص إيجاباً، و قد تضمنت سورة الملك عدداً من مواطن الحذف.

مفهوم الحذف:

يقول عبد القاهر الجرجاني في قوله: "هو باب دقيق المسالك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى الذكر أفصح الذكر، و الضمن عن الإفادة نطق ما تكون إذا لم تتطرق أن ما يكون بيانا إذا لم يتبين"¹، فإن أسلوب الحذف يستنفر السامع و يشتغل تفكيره في عملية التقدير و البحث.

الحذف هو أحد الأساليب اللغوية، و يكون بليغا و يأتي لمعان بلاغية و لا يكون بليغا إلا إذا امن اللبس، فهو نوع من أنواع الإيجاز و في الإيجاز تتمثل البلاغة، لأنه يفيد إفادات لا يفيدها الذكر في كثير من الأحيان، و مما جاء منه في السورة قوله تعالى: { أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ } (الملك 16)² المحذوف خالق السماء للاختصار.

و في قوله تعالى: { رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ } (الملك 5)³ التقدير جعلنا منها، من محذوفه للمبالغة.

قوله تعالى: { وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } (الملك 18) التقدير نكيري حذف ياء المتكلم للتخفيف و الرعاية على الفاصلة و كذا نذير و التقدير نذيري في قوله: { كَيْفَ نَذِيرِ } (الملك 17).

¹ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، مكتبة القاهرة، مصر، 1992، ص146.

² - سورة الملك، الآية 16، المصحف برواية ورش عن نافع، ص 617.

³ - المرجع نفسه، الآية 05، ص615.

4- الاستفهام:**التوطئة:**

الاستفهام هو أكثر الوظائف اللغوية استعمالاً لأنه أساس أي اتصال بين سائل و مجيب وهو قاعدة الحوار، و الاستفهام يظهر في الجملة الاسمية كما يظهر في الجملة الفعلية و حقيقة انه طلب المتكلم من المخاطب أن يحمل في ذهنه ما لم يكن حاصلًا عنه أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً للسائل من قبل، و لقد شكلت الجملة الاستفهامية ظاهرة أسلوبية في سورة الملك تتضح فيما يلي:

مفهوم الاستفهام:

المراد بالاستفهام هو طلب الفهم و أما الاستفهام في النحو فهو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول، فالأصل في الاستفهام طلب الإفهام و الإعلام، لكن قد يراد بالاستفهام غير هذا المعنى الأصلي له، قد يأتي في القرآن الكريم، و يراد منه أغراض بلاغية كالتعجب، و التنبيه والأمر، والتقدير و الإنكار.¹

الاستفهام في اصطلاح البلاغيين "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل"²، و من أمثله في السورة:

قال تعالى: { فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ } (الملك 3)³.

(هل) للاستفهام بمعنى (ما) و هو استفهام للتأكد و الإثبات أي هل ترى شيئاً أو تصدعا أو خلا، فهو استفهام و الإثبات يثير الاهتمام فبالسماوات و الأرض أبداً متجددة و بديعة و جميلة

¹ - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبناني، ط3، دت، ص 136.

² - حسن البنداري، البلاغة العربية (علم المعاني)، مكتبة الأنجلو المصرية، 1410-1990م، ص 50.

³ - سورة الملك، الآية 3، المصحف برواية ورش عن نافع، ص 615.

"فالقران الكريم وجه النفس إلى جمال السماء و جمال الكون لإدراك جمال الخالق"¹ كذا قد أفاد الاستفهام الاستبعاد أي ما ترى في خلق الرحمن خلل، و يفيد التعجب لأن هل أفادت النفي والسياق يدل على التعجب من خلق السماوات و الأرض، و قد عاب عبد العظيم المطغي من جعل الاستفهام للتقرير حيث قال: "وسها الإمام الطاهر (ابن عاشور) فحمل الاستفهام على التقرير و هذا لا يصح فالاستفهام أفاد النفي و التعجب من كمال خلق الله"² و الصحيح أن ابن عاشور ذكر "أن الاستفهام في هل تقرير أي للتأكيد، الاستفهام فيه حيث للتبصر و التأمل"³ وما دام أنه أكد على الحث و التبصر و التأمل نقول: أن الكل مجتهد إلى الوصول إلى أن الله هو الخالق المهيمن لتخصه بالعبادة و القدرة { تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ } (الملك 8) ⁴.

همزة الاستفهام وليها النفي في الاستفهام تقرير و ذلك لان "همزة الاستفهام إذا وليها النفي كان الإثبات"⁵.

قال الشاعر: أستم خير من ركب المطايا و أندی العالمين يطون راح

"إذ المعنى انتم خير لجريير من ركب المطايا لان نفي النفي إثبات فالهمز للتقرير"⁶ و البيت في المدح، و هو لجريير بن عطية و كذلك أفاد الاستفهام في الآية الندم و التحسر والتبئس، فالسؤال من خزنة النار الذين شاركوها في الغيظ ممن دخل النار لذلك سيد قطب -

¹ - سيد قطب، في ظلال القران، دار الشروق، ط1، 1923-2003، ج6، ص3631.

² - عبد العظيم إبراهيم المطعين، التفسير البلاغي للاستفهام، مكتبة وهبة، ط1، 1420-1991م، ج2، ص27.

³ - محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، دار سحنون، تونس، ج14، ص19.

⁴ - سورة الملك، الآية 08، المصحف برواية ورش عن نافع، ص 616.

⁵ - احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، مكتبة وهبة، ط1، 1420 - 1999م، ص90.

⁶ - المرجع السابق، ص90.

رحمه الله- جعله للترذيل و التأنيب "فالسؤال للترذيل و التأنيب لأولئك المكروبين... جاء الجواب في ذلة و انكسار اعتراف بالغفلة بعد التبحر بالإنكار و اتهام الرسل بالضلال"¹.

و السياق العام يؤكد على كل تلك المعاني التي تدل على الذلة و الانكسار و التأنيب والتوبيخ، و الدليل على ذلك قوله مقالوا بلى قد جاءنا نذير يؤكد ذلك قوله تعالى: { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ } (الملك 10)² و يلاحظ التصوير الذي أكده الحوار بين الخزنة و الكفرة { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } (الملك 14)³ الاستفهام التقريري، والمعنى أن الله تعالى يعلم الدقيق الصغير، الخفي المستور، و أفاد الاستفهام كذلك الوعيد و التهديد لمن يخالف أمر الله، و أفاد الإنكار عليهم كأنه قيل ألا يعلم الخالق سرهم وجهرهم؟ أي توبيخ لهم.

قال تعالى: { أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ } (الملك 16)⁴ الاستفهام أفاد التقرير و الوعيد و التهديد بخسف الأرض فالأرض الثابتة **تترنج** و تمور، و تثير الأعصاب، بتدمير ما فيها و شدة حركتها السريعة، فالاستفهام إنكار و توبيخ و تحذير، و تمور فعل مضارع أفاد الاستمرار.

{ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ } (الملك 17)⁵ و في الآية استفهامان، الاستفهام الأول أم أمنتم مرتبط بما سبق و هو يفيد التهديد و التخويف والإنكار عليهم، تلك الحركة السريعة للأرض تساقط الحجارة و الحصى و المباني فوق

¹- سيد القطب، في ضلال القران، ج6، ص3635.

²- سورة الملك، الآية 10، المصدر برواية ورش عن نافع، ص616.

³- المصدر نفسه، الآية 14، ص161.

⁴- المصدر نفسه، الآية 16، ص617.

⁵- المصدر نفسه، الآية 17، ص617.

رؤوسهم، أما الاستفهام الثاني: في قوله {كَيْفَ نَذِيرٍ} المراد به التعجب و التهويل مما وقع عليهم من عذاب انتقاما منهم.

{وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} (الملك 18)¹ كيف استفهام يدل على التهديد و الإنكار عليهم لاعتقادهم الفاسد و التعجب منه، فهو استفهام لتذكيرهم بما وقع لمن قبلهم ليعتبر و ليتعظوا {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} (الملك 19)² أو لم الاستفهام جاء لينبههم و يوقظهم إلى التدبر و التأمل في مخلوقات الله و التي منها الطير.

و في الاستفهام معنى التعجب من عدم التفكير في مخلوقات الله، و التي منها الطير الذي يصدف جناحيه و يفرد هائم يقبضها و في الحالتين يسبح الله في يسر و سهولة، فقيه حث على التدبر و التفكير {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} (الملك 20)³، الاستفهام أفاد التوبيخ و التنبيه لقدرة الله، أي توبيخهم لأنهم لم يعلموا أفكارهم، و تنبيه لهم إلى أن الأمر كله معقود بإرادة الله و من ذلك النصر، ثم أن الاستفهام كذلك أفاد التعجب من عدم شكر الله على نعمه.

قال تعالى: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} (الملك 21)⁴ الاستفهام أفاد الإنكار عليهم لأنهم لا يتفكرون فيما هو متصل بحياتهم، و من ذلك رزقهم إذا أمسك الله الرزق، و هو سؤال تقديري ليعترفوا بكل النعم، و في ذلك إخبار عن عنادهم.

¹ - المصدر السابق، الآية 18، ص 617.

² - المصدر نفسه، الآية 19، ص 617.

³ - المصدر نفسه، الآية 20، ص 617.

⁴ - المصدر نفسه، الآية 21، ص 617.

قال تعالى: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (الملك 22) ¹ الاستفهام أفاد العظة و الاعتبار لأنه لإفادة حالتين فالإنسان يمشي على رجليه فإن مشى على وجهه نل على التعثر و عدم الهداية، فالاستفهام جاء ليوضح حالتهم و هي حالة اليأس و العسر و المشقة التي تنتابهم، و الاستفهام كذلك بعد ذكر معادلة (أم) يوضح الحالة التأنيبية و يقررها، و هي حالة من يمشي على صراط مستقيم، فهو كذلك إخبار عن عنادهم وعدم امتثالهم فالاستفهام وضح ذلك في: رسم حالتهم و ضلالهم مقارنة بحال المهتدين السائرين على الطريق المستقيم، فالإيمان معه اليسر و الكفر معه التعثر.

قال تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (الملك 25) ² متى أداة استفهام خرجت عن معناها لتفيد الاستبطاء، و الاستبطاء يدل على الضيف الذي ينتابهم لان معرفة الوعد لا تهمهم كثيرا فهم يعرفون مصيرهم البائس، فهو سؤال يدل على الضيق و البأس، فالوعد لم يكن قد حصل و هو البحث.

قال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} (الملك 28) ³، السؤالان في: قل أرايتم و فمن يجير يدلان على التخويف و يوضحان عنادهم و صدهم و صدهم، و هو استفهام يدل على أنهم يتوقعون و يتربصون العذاب.

قال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} (الملك 30) ⁴ سؤال في نهاية السورة ينبههم مرة أخرى، إلى أن الله الذي له القدرة فهو الرزاق، و هو الساقى فالاستفهام أفاد التوبيخ لهم على عدم إيمانهم، بأنه تعالى هو الرزاق و هو الذي بيده الملك، و في الاستفهام إيماء

¹ - المصدر نفسه، الآية 25، ص 617.

² - المصدر السابق، الآية 25، ص 617.

³ - المصدر نفسه، الآية 28، ص 618.

⁴ - المصدر نفسه، الآية 30، ص 618.

إلى ترقبهم الجوع و القحط و الجفاف، لكنهم رغم ذلك يندفعون إلى الإنكار، خاتمة السورة لها علاقة بمقدمتها أي مطلعها الذي يدعو إلى الإيمان بقدرة الله و الدعوة إلى توحيده، و نلاحظ توالي أسلوب الاستفهام الذي خرج عن معناه و عدل به إلى الاستفهام البلاغي لتبنيه المخاطبين وتقديم الدليل لهم على الإيمان بالله لان الذي بيده الملك و هو الرزاق الهادي، الإيمان بالبحث والعمل له لأنه واقع لا يقبل الجدل، إضافة إلى ذلك التنبيه إلى وجوب الإيمان بوجوه الإيمان الأخرى.

III- المستوى الدلالي:

توطئة:

لقد عالجتنا قبل المستوى الصوتي، و المستوى التركيبي، و نحن الآن بصدد معالجة المستوى الدلالي، و ذلك للغوص في السورة للبحث عن البعد الدلالي الذي يتحدد مجاله في الدراسة في مستويات الحقول الدلالية و التصوير الفني يحوي على علم البيان من بنى تصويرية لها رديفة أساسية في نجاح العملية التخاطبية بين المرسل و المتلقي، و هذا ما سنسعى لتبيينه من خلال النماذج التالية:

الصور البيانية: 1

الصور البيانية هي أساس المستوى الدلالي في ترصد المعنى الكامل لبنية السورة عن طريق كشف المعاني التي تحملها الإشارات في الكلمات و على هذا فإن الاستعارة: "هي أبرز الأشكال البلاغية الدلالية، و هي تتضمن التشبيه منذ أرسطو، و تختزل بعض أطرافه كما أن لها وظائفها العامة في التكتيف الأسلوبي و التفاعل الدلالي و تعديل نظام القيم الثقافية".

¹ - محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص262.

فالهدف من تحليلها هو البعد الدلالي التي تحمله طياتها، فستبين وضوح ذلك التصوير الجزئي الذي يقضي و يدفع للكشف عن الصورة الكلية المحتواة، و بذلك نكشف عن الترابط الذي يوصلنا إلى العمق الدلالي المتكامل، فالنماذج التالية تبين هذا التصور الفني:

الاستعارة التصريحية:

النموذج الأول:

في قوله تعالى: { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ }¹ استعارة تصريحية، حيث شبه الكواكب و النجوم بمصابيح وحذف المشبه و أبقى المشبه به، على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية لأن الناس يزينون مساجدهم بأثقاب المصابيح و لكنها مصابيح لا توازيها مصابيحكم إضاءة.

النموذج الثاني:

و في قوله: { تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ }² استعارة مكنية تبعية، شبه جهنم بالمغتاضة عليهم لشدة غليانها و حذف المشبه به و أبقى لازمة من لوازمه لأن المغتاضة تتميز و تتصف غضبا و يكاد ينفصل بعضها عن بعض لشدة اضطرابها و يقولون فلان يتميز غيظا إذا وصفوه بالإفراط في الغضب.

المحسنات البديعية:

الطباق:

ورد الطباق بمواضع مختلفة في "سورة الملك" فتجلى في أجمل الصور البلاغية ليعطي آيات هذه السورة طابعا و تأثيرا متميزا في نفس المتلقي، و من أمثله في هذه السورة العظيمة:

¹ - سورة الملك، الآية 5، برواية ورش عن نافع، ص 616.

² - سورة الملك، الآية 8، برواية ورش عن نافع، ص 616.

قوله تعالى: {الْمَوْتُ وَالْحَيَاةَ} (الملك 2) ¹

و هو طباق إيجاب

المقابلة:

أن تأتي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم يأتي بما يقابل ذلك على الترتيب، و من أمثلته في سورة الملك:

قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (الملك 6) ²

قال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ}

في الآية الكريمة مقابلة بين حالم المؤمن و الكافر.

الجناس الناقص:

و هو ما اختلف اللفظان في العدد

قال الله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ} (الملك

3) ³

جناس الاشتقاق:

قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ} (الملك 3)

السجع: (توافق الفواصل)

¹ - سورة الملك، الآية 2، برواية ورش عن نافع، ص 615.

² - المصدر السابق، ص 616.

³ - المصدر نفسه، ص 615.

قوله تعالى: { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (الملك 1)

قوله تعالى: { إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ } (الملك 20) ¹

الحقول الدلالية: ²

إن الصور البيانية في السورة هو الأساس للكشف عن الدلالة المتمركزة في الآيات القرآنية، وأن الكشف عن الأبعاد الدلالية بشكل بعد لكل حقل من الحقول لأن السورة تخفي حقولا متنوعة توجي إلى معنى و بنية عميقة، و لذلك فعلينا أن نبحث في معجم المواد و ذلك من خلال الكشف عن الألفاظ المشتملة لهذا الحقل و المواضيع التي وردت فيها، و يوضح المعنى العام الذي يتناوله كل حقل دلالي فيمنحه دلالة مميزة من خلال هذه الألفاظ في السورة.

و النموذج التالي يوضح ذلك:

حقل الدين:

الملك، الموت، الحياة، الرحمن، نذير...

فمن خلال هذا الحقل نلاحظ معالجة السورة لموضوع العقيدة و علاقتها بموضوعاتها الرئيسية، تناولت السورة هذا الموضوع من زاوية معينة تتجه إلى بيان طرق الوحي بهذه العقيدة، وإضلاله على آيات ربه الكبرى.

حقل الكون:

السموات، السماء، الأرض...

¹ - المصدر نفسه، ص617.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص262.

و من خلال هذا الحقل يتجلى لنا كيف أن هذا النص القرآني اتخذ من هذا الحقل الكوني آية لإقامة هذه الحجج، على الذين اتخذوا منها آلهة تعبد من دون الله.

خاتمة

في نهاية هذا البحث الذي لا يسعنا إلا أن نشكر اله تعالى و نحمده على أن وفقنا لكتابته وانجازه، أحبنا أن نذكر خلاصة موجزة لمحتواه من مباحث و موضوعات على شرفة ما تقدم من البحث، يمكن الخلوص إلى مجموعة من النتائج المختلفة التصنيف و التي كانت ثمرة هذه المحاولة في رصد الدراسة الأسلوبية في سورة من سور القرآن الكريم و هي سورة "الملك"، و قد خلصت إلى النتائج التالية:

- 1- تحتوي سورة "الملك" على تكثيف واضح المعالم للسمات الأسلوبية مما جعل المفسرين يركزون على الظاهرة باعتبارها جزء من مركز الإعجاز القرآني.
- 2- جمعت السمات الأسلوبية بين المطلب الفني و المطلب الديني، فابتعدت عن الجموح والمبالغة، و اتسمت بالصدق و القصد و الاعتدال.
- 3- يعتبر التشكيل الأسلوبي في القرآن الكريم عنصراً أساسياً في إيضاح المعاني و تقريرها في ذهن المتلقي.
- 4- تتمثل الوظيفة الرئيسية في استخدام السمات الأسلوبية في سورة "الملك" في ما تحدثه من مفاجآت تسيير المتلقي و تستفز انتباهه، لتدفعه في الأخير من اجل البحث عن الأسرار والسمات للظاهرة القرآنية.
- 5- يمثل المستوى التركيبي العنصر الفعال في دلالاته المترابطة في تشكيل النص، مما جعل السورة تنمو متضافرة الأجزاء، مما خلق في الأخير انسجاماً لغوياً أكده الانسجام المعنوي الذي تضمنته شرائحها.
- 6- يعتبر المستوى الإيقاعي ذروة الإعجاز في طريقة صياغته و أبعاده الدلالية.
- 7- لقد بلغ المستوى الدلالي مبلغه باعتباره احد الجماليات الأسلوبية بواسطة التقريب الحسي أو المعنوي أو الجمع بينهما.

نتمنى أن تكون هذه القراءة الأسلوبية لسورة "الملك" قد أضاءت بعضها من جوانب هذا النص القرآني العظيم، و لا نزعم فيه الكمال، فجدير بقراءة أخرى لمحلل آخر أن يجد خصائص أسلوبية و لمسات فنية نسيها البحث أو غفل عنها.

و في الختام نتوجه إلى الله خاشعين و متضرعين أن يتقبل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم،فما أصبنا فيه من شيء، فلا فضل لنا فيه، إذ الفضل كله لله وحده، لا اله إلا هو وحدة لا شريك له، نتوب إليه، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المرجع:

القرآن الكريم

2/ المصادر و المراجع

1. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007.
2. عبد العزيز شرف، الأسلوبية و البيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، دت.
3. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، القاهرة، دت، 1983.
4. عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الأسلوبية، دار هومة، للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2016.
5. عدنان النحوي، الأسلوب و الأسلوبية بين العلمانية و الأدب، الملتزم بالإسلام، دار النحوي، ط1، 1419هـ.
6. زهران البدراوي، أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119.
8. عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، دت.
9. منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 1990.
10. عدنان بن ذريا، اللغة و الأسلوب، مراجعة و تقديم حسن حميد، ط2، 1427، 2003.
11. حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة "المطر" للسياب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.
12. محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعرية، الأردن، ط1، 2011.

13. فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2004.
14. صالح بالعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، دط، 2012.
15. احمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.
16. نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج1، دار هومة، دط، 2010م.
17. بيار بيجو، الأسلوبية، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994.
18. منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002.
19. بير جيرو، الأسلوبية، دار الحاسوب للطباعة، ط2، حلب، 1994.
20. هنريش بليث، البلاغة و الأسلوبية، نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: د محمد العمري، دط، دت.
21. بشير ضيف الله، الوقائع الأسلوبية و خصوصيتها في قصيدة لاعب النرد.
22. علي بن نايف الشحود، المهذب في تفسير سورة الملك، ج3، 1703.
23. طاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج27، الدار التونسية للنشر، تونس 1984.
24. أسرار البيان القرآني.
25. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دط، دت.
26. سيوييه، الكتاب، نح: ط، هارون، دار الخانجي.
27. ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.

28. ابن الجزري و دراساته الصوتية، مركز النظم العالمية صنعاء.
29. أبو عبد الله محمد ابن أحمد الانصاوي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1، دت.
30. أبو الخرج جمال الدين عبد الرحمن ابن علي ابن محمد الجوزي، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1422هـ- 2002م.
31. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، م. ج 7.
32. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1413- 1992.
33. عز الدين علي، التكرير بين المنير و التأنيير، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1، 1978.
34. كمال الدين عبد الغني مرسي، فواصل الآيات القرآنية، كلية التربية القاهرة، ط1، 1999.
35. سيد قطب، التصور الفني في القرآن، دار المعارف، مصر، ط1، 1975.
36. الجاحظ، البيان و والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجدل، بيروت، ج1.
37. الخطيب القزوني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبناني، ط3، دت.
38. حسن البنداري، البلاغة العربية (علم المعاني)، مكتبة الأنجلو المصرية، 1410- 1990م.
39. عبد العظيم إبراهيم المطعيني، التفسير البلاغي للاستفهام، مكتبة وهبة، ط1، 1420- 1991م.
40. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، دار سحنون، تونس، ج14.
41. احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، مكتبة وهبة، ط1، 1420- 1999م.

3/ قائمة المعاجم:

42. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، دط، 1994.

43. إبراهيم أنيس و آخرون، المعجم الوسيط، دار الأمواج الوسيط، بيروت، لبنان، ط2، 1994.

4/ قائمة المجلات:

44. ميلود نزار، الإحالة التكرارية و دورها في التماسك، النص بين القدامى و المحدثين، مجلة علوم إنسانية، العدد 44، باتنة (الجزائر)، 2010.

45. سليمان العطار، الأسلوبية نشأة و تاريخ، مجلة المجلد الأول، العدد2، 1981.

5/ قائمة المذكرات:

46. بلال سامي حمود الفقهاء، سورة الواقعة، دراسة أسلوبية، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في تخصص اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011-2012.

47. سامية راجح، أسلوبية القصيدة، الحداثة في شعر عبد الله عمادي، مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

48. مونية مكسري، التفكير الأسلوبي عند ريفاتير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص بلاغة و أسلوبية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.

49. عبد الله بن عبد الوهاب العمري، الأسلوبية دراسة و تطبيق، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم البلاغة و النقد و منهج الأدب الإسلامي، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
ات	مقدمة
	الفصل الأول: مفهوم الأسلوبية و اتجاهاتها
5	1- ماهية الأسلوب و الأسلوبية
5	1-1- توطئة
5	1-2 نشأة علم الأسلوب و الأسلوبية
9	2- مفهوم الأسلوب
9	2-1- مفهوم الأسلوب عند اليونان
10	2-2- الأسلوب لغة
10	2-3- مفهوم الأسلوب اصطلاحا
12	3- تعريف الأسلوبية
19	4- وظيفة الأسلوبية
20	5- الفرق بين الأسلوب و الأسلوبية
22	6- اتجاهات الأسلوبية و حدودها
36	7- أنواع الأسلوبية
37	7-1- خطوات التحليل الأسلوبي

39	7-2- الأسلوبية و صلتها باللغة
40	8- مبادئ الأسلوبية
40	8-1- الاختبار
40	8-2- الانزياح
41	8-3- التركيب
42	8-4- الكلمات المفتاحية
	الفصل الثاني: الخصائص الأسلوبية في سورة الملك
45	1/ التعريف بالسورة
45	2- الأغراض التي اشتملت عليها السورة
47	3- شرح كلمات السورة
50	2/ المستوى الصوتي
51	2-1- طبيعة الأصوات
52	2-2- أصوات اللين
53	3/ دراسة إحصائية تحليلية لآيات سورة الملك
54	3-1- الجهر و الهمس
55	3-2- الشدة و الرخاوة و التوسط
56	3-3- الاستعلاء و الاستنفال

58	3-4- الإطباق و الانفتاح
59	4/ التكرار
59	4-1- التكرار لغة
60	4-2- نماذج من التكرار المتكررة في السورة
61	5/ الوقف (الفاصلة)
62	3/ المستوى التركيبي
63	3-1- التقديم و التأخير
64	3-2- الانزياح الصرفي
66	3-3- الحذف
67	4- الاستفهام
72	4/ المستوى الدلالي
73	4-1- الصور البيانية
73	4-2- الاستعارة التصريحية
74	4-3- المحسنات البديعية
75	5- الحقل الدلالية
76	5-1- الحقل الديني
76	5-2- الحقل الكوني

78	خاتمة
81	قائمة المصادر و المراجع
86	فهرس المحتويات